

السَّلَامُ عَلَيْهَا الصَّدِيقَةُ الشَّهِيدَةُ
سَلَامٌ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهَا
فَاظْمُرِي الزَّهْرَاءَ

السَّيِّدَةُ الزَّهْرَاءُ عَيْنُ الْفَضَائِلِ وَالظَّلَامَاتِ

من إستفتانات سماحة آية الله العظمي السيد محمد صادق الروحاني



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مرکز تحقیقات و پژوهش اسلامی

السيدةُ الزهراءُ
بين
الفضائل والظلمات

من إستفتانات
سماحة آية الله العظمى
السيد محمد صادق الحسيني الروحاني (مد ظله العالی)

روحاني، محمدصادق، ١٣٠٥ -

السيدة الزهراء بين الفضائل والظلمات / من استفتانات سماحة آية الله العظمي السيد محمدصادق الحسيني الروحاني.

تم: امين الله، ١٣٩١.

٨٠ ص.

ISBN: 978-600-90369-5-0

فاطمه زهرا (س) ٢٨، قبل از هجرت - ١١١ - فضائل

فاطمه زهرا (س) ٢٨، قبل از هجرت - ١١١ - تعقيب و ايذاء

٢٧/٢٧٧/٨٦٣ س٩

٢٩٧/٩٧٣

شماره كتابشناسي ملي: ٦٦٠٤٩٧١

١٣٨٨

السيدة الزهراء بين الفضائل والظلمات

من استفتانات سماحة آية الله العظمي السيد محمدصادق الحسيني الروحاني

الناشر امين الله

المطبعة طه

الكمية ٢٠٠٠ نسخة

الطبعة الثانية ١٣٩١-١٤٣٣-٢٠١٢

عدد الصفحات ٨٠

السعر ١٦٠٠ تومان

رقم الإيداع الدولي: ٩٧٨-٦٠٠-٩٠٣٦٩-٥-٠ (ISBN)

الفهرس

لمحة موجزة للتعريف بسيرة حياة آية الله العظمى
السيد محمد صادق الحسيني الروحاني (دام ظلّه)

ولادته	٩
نشأته العلمية:	٩
اساتذته:	١٠
العلاقة المميزة مع السيد الخوئي	١٠
نظرة لوضع سماحته التحصيلي والعلمي:	١١
عودة سماحته الى مدينة قم المقدسة	١١
تدريسه في قم	١٢
مؤلفاته	١٢
كتابات بنظر المراجع العظام	١٦
متابعته لقضايا المسلمين على الصعيد الدولي:	١٧
في مواجهة النظام الشاهنشاهي البائد	١٧
نشاطه الحالي	١٨
ملاحظة:	١٨

القسم الأول

أسئلة وأجوبة حول فضائل الصديقة الزهراء عليها السلام

١. ولادة الزهراء <small>عليها السلام</small> على فطرة الاسلام؟	٢١
٢. ما تفسير حديث «لولاك ما خلقت الأفلاك؟»	٢١
٣. أسئلة حول حديث «ولولا فاطمة لما خلقتكما»	٢٣
٤. أسئلة أخرى حول حديث «ولولا فاطمة لما خلقتكما»	٢٤

٥. الوجه في تلقيب الزهراء عليها السلام بأُم أبيها..... ٢٥
٦. ما معنى قول: «فاطمة أحب إليّ و...»؟ ٢٦
٧. تغطية الزهراء عليها السلام لوجهها الشريف ٢٧
٨. السيدة الزهراء عليها السلام و تبتلها عن الحيض والنفاس..... ٢٧
٩. الروايات القائلة بأن السيدة الزهراء عليها السلام تشتاق لرؤية سلمان..... ٢٨
١٠. الملازمة بين تأذي الزهراء عليها السلام وحرمة ما تتأذى منه ٢٨
١١. حرمة كل عمل يؤذي الزهراء عليها السلام..... ٢٩
١٢. جواز طلب الشفاء من الزهراء عليها السلام..... ٣٠
١٣. الاستغانة بالزهراء عليها السلام..... ٣١
١٤. صلاة الاستغانة بالزهراء عليها السلام..... ٣١
١٥. الاستغانة بالزهراء عليها السلام من أفضل الاعمال... .. ٣٢
١٦. صلاة الاستغانة بالزهراء عليها السلام باب قضاء الحوائج ٣٢
١٧. علم الزهراء عليها السلام..... ٣٣
١٨. مصحف فاطمة عليها السلام..... ٣٤
١٩. مصحف الزهراء عليها السلام..... ٣٤
٢٠. معنى حديث «نحن حجة الله و فاطمة حجة الله علينا»..... ٣٥
٢١. أسئلة حول بعض فقرات حديث الكساء ٣٦
٢٢. الزهراء عليها السلام و قصة المباهلة..... ٣٨
٢٣. لقب سيدة نساء العالمين بين السيدة مريم والسيدة الزهراء عليها السلام .. ٣٩
٢٤. التوفيق بين سيادة مريم و سيادة الزهراء عليها السلام..... ٤٠
٢٥. مهرُ الزهراء عليها السلام..... ٤١
٢٦. الأمر الإلهي بتزويج الزهراء عليها السلام..... ٤١
٢٧. نور الزهراء عليها السلام..... ٤٢
٢٨. ليست الزهراء عليها السلام امرأة عادية ٤٢
٢٩. الصلة بين ليلة القدر والزهراء عليها السلام..... ٤٣

٣٠. دعاء (اللهم إني أسألك بحق فاطمة و أبيها)..... ٤٤
٣١. أنر ختم (اللهم صلّ على فاطمة) على الجنين..... ٤٤
٣٢. الشهادة في الأذان للزهراء عليها السلام بالسيادة..... ٤٥
٣٣. أفضلية تسبيح الزهراء عليها السلام على النافلة..... ٤٦
٣٤. أفضلية بدء التعقيب بتسبيح الزهراء عليها السلام..... ٤٦
٣٥. الزهراء عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه وآله الوحيدة..... ٤٧
٣٦. تنزيه الزهراء عليها السلام عن فعل المكروه..... ٤٨
٣٧. نهى النبي الزهراء عليها السلام عن التفوّه بالشعر؟..... ٤٩
٣٨. عصمة الزهراء عليها السلام..... ٤٩
٣٩. عصمة الله الكبرى عليها السلام..... ٥٠
٤٠. حكم المنكر لعصمة الزهراء عليها السلام..... ٥٠
٤١. حجاب الزهراء عليها السلام في الجنة..... ٥٠
٤٢. خطأ السؤال عن جواز الإئتمام بالزهراء عليها السلام..... ٥١
٤٣. أفضلية الزهراء عليها السلام على الائمة عليها السلام..... ٥١
٤٤. حضور الزهراء عليها السلام مصرع الحسين عليه السلام..... ٥٢

القسم الثاني

أسئلة وأجوبة حول ظلمات الشهيدة الزهراء عليها السلام

٤٥. نصوص كسر الضلع المقدس..... ٥٥
٤٦. ترتيب أحداث مأساة الزهراء عليها السلام..... ٥٧
٤٧. قضية فدك..... ٥٧
٤٨. كل الأرض بحكم فدك..... ٥٨
٤٩. فدك قضية عقائدية..... ٥٩
٥٠. فدك في خلافة أمير المؤمنين عليه السلام..... ٥٩
٥١. مأساة الزهراء عليها السلام واقعة لا تقبل الشك..... ٥٩

٥٢. أين أمير المؤمنين عند الهجوم؟ ٦١
٥٣. ما معنى قول: «اشتملت شملة الجنين»؟ ٦١
٥٤. هل النبي أوصى علياً بأن يصبر ولو...؟ ٦٢
٥٥. جبر الشهرة العملية لضعف بعض روايات المأساة ٦٣
٥٦. محل تواجد أمير المؤمنين عليه السلام لحظة الهجوم ٦٤
٥٧. صبرُ أمير المؤمنين عليه السلام لأجل مصلحة الدين ٦٥
٥٨. وقتُ خطبة الزهراء عليها السلام ٦٦
٥٩. واقعة كسر الضلع لا ينكرها إلا جاهل أو معاند ٦٧
٦٠. مأساة كسر الضلع قضية عقائدية ٦٨
٦١. تكذيب تقييد أمير المؤمنين عليه السلام بسلاسل الحديد ٦٨
٦٢. توجيه عبارة الشيخ كاشف الغطاء حول مأساة الزهراء عليها السلام ٦٩
٦٣. معنى الشهادة في حديث (فاطمة صديقة شهيدة) ٧٠
٦٤. لزوم الاهتمام بإحياء شهادة الزهراء عليها السلام على رواية الأربعين ٧١
٦٥. أهمية كتاب (سليم بن قيس) ٧١
٦٦. حكم من أنكر ظلمات الزهراء عليها السلام ٧٢
٦٧. الواجب تجاه من أنكر مأساة الزهراء عليها السلام ٧٢
٦٨. إنكار مأساة الزهراء عليها السلام والخروج عن المذهب ٧٣
٦٩. ما فلسفة غيبة قبر الزهراء؟ ٧٣
٧٠. ما معنى «عيد البقر»؟ ٧٤
٧١. الروايات الواردة في عيد الزهراء ٧٤
٧٢. يوم فرحة الزهراء ٧٥
٧٣. ما المقصود من الامتحان في عبارة «يا ممتحنة» ٧٥

الخاتمة

بيان سماحة آية الله العظمى الروحاني بمناسبة شهادة الزهراء عليها السلام ... ٧٧

لمحة موجزة للتعريف
بسيرة حياة آية الله العظمى المرجع المجاهد
السيد محمد صادق الحسيني الروحاني (دام ظلّه)

● ولادته

أبصرت عينا سباحته النور في الخامس من شهر محرم الحرام من عام ١٣٤٥ هجري قري، الموافق للخامس عشر من شهر تموز عام ١٩٢٦ ميلادية في مدينة قم المقدسة في عائلة علمية عريقة هاجر إليها جده الخامس السيد زين العابدين من جبل عامل في جنوب لبنان حالياً، والتي تنتمي إليه أيضاً جدته أم والده التي تنتسب للسادة من آل الامين.

● نشأته العلمية:

بدت عليه آثار النبوغ منذ سن مبكرة أهلته لأن ينجز في سنة تعلم ما يحتاج الطالب العادي فيه الى اربع سنوات، وفي قرابة العاشرة من عمره استطاع ان ينتهي من عدة مباحث حوزوية مثل المقدمات، الصرف والنحو، البيان والبدیع، وفي الحادية عشرة من عمره كان يشارك في النجف الاشرف في بحث المكاسب للشيخ الانصاري. وشرع في حضور درس الخارج مبكراً^(١).

وكان مثار إعجاب وتقدير في المجالس العلمية لعلماء النجف الاشرف

١- وهي الدروس العليا التي توصل للوصول الى مرتبة الاجتهاد.

حينذاك، لكونه كان لا يزال في سني المراهقة، ومع ذلك كان يمتلك القدرة على فهم مطالب الشيخ الانصاري (ره). حتى أنه يُنقل عن السيد الخوئي (ره) أنه قال لأحد المراجع: «أفتخر بحوزة علمية يدرس فيها مراهق في الحادية عشرة من عمره المكاسب الى جانب طلاب كبار في السن وعلماء، ويفهم مطالب الدرس أفضل من البقية».

● اساتذته:

أما أساتذته في درس الخارج بفرعيه الفقه والأصول فهم من الفقهاء والمراجع الكبار والناشرين وذوي الشهرة الذين لا تخفى مراتبهم العلمية والفقهيّة وكما لا تخفى عليهم الأخلاقية على أحد، ونحن هنا نكتفي بذكر أسمائهم:

١. سماحة آية الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئي (ره).
٢. سماحة آية الله العظمى السيد أبو الحسن الأصفهاني (ره).
٣. سماحة آية الله العظمى الشيخ محمد حسين الأصفهاني المعروف ب (الكباني) (ره).

٤. سماحة آية الله العظمى آقا حسين البروجردي (ره).
٥. سماحة آية الله العظمى الشيخ كاظم الشيرازي (ره).
٦. سماحة آية الله العظمى الشيخ محمد علي الكاظمي (ره).

● العلاقة المميزة مع السيد الخوئي

استمرت علاقته الحميمة مع أستاذه آية الله العظمى السيد الخوئي (ره)

مدة خمسة عشر سنة وهي فترة التدريس التي رافقه فيها. وقد استفاد سماحته من وجود جميع الأساتذة، وهو يعتبر نفسه مديوناً لمحبتهم المخلصة ولكن من بين أساتذته كان السيد الخوئي (ره) أكثرهم له توجيهاً وأكثرهم عملاً على تفتح براعم استعداده ورشده العلمي والأخلاقي.

● نظرة لوضع سماحته التحصيلي والعلمي:

كان سماحته يصرف في اليوم ستة عشر ساعة من وقته للمطالعة و تنظيم الأمور الدراسية، و مثل هذا الإذخار للتحصيل و هذا العشق والعلاقة بالعلم من أكبر التوفيقات والعنايات الإلهية، لأنّ مثل هذا التنظيم التحصيلي يعطل كل الفعاليات غير الدراسية، و يؤدي إلى آلام و متاعب خاصة لدرجة أن أغلب الأصدقاء وحتى السيد الخوئي قدس سره كانوا قلقين من صرف كل هذا الوقت في المطالعة و يوصونه بأن يعدل قليلاً من برامجه لأنّ الذي لديه ستة عشر ساعة مطالعة في اليوم لا يبقى لديه وقت كثيرٌ للنوم والاستراحة و تجديد قوى البدن، والحضور في جلسات الدرس و....

● عودة سماحته الى مدينة قم المقدسة

بعد انتهاء سماحته من تحصيل ما يصبو اليه من كسب العلوم من أساتذة الحوزة العلمية الكبار في النجف الأشرف وبعد أن صار في صف كبار العلماء ومراجع الدين، كان يفكر في إعطاء ما تلقاه حتى يستطيع أن

يؤدي دوره في تربية وتعليم الراغبين بالعلوم والمعارف الدينية، ولذلك ترك النجف الأشرف باتجاه الحوزة العلمية في قم. ومنذ وروده إلى مدينة العلم والاجتهاد في سنة ١٣٦٩ هـ ق بدأ بإعطاء دروس خارج الفقه والأصول^(١) أسوة بالمراجع الكبار لمجموعة هم في العصر الحالي من كبار علماء ومدرسي الحوزة العلمية في قم.

● تدريسه في قم

١. درّس خمس دورات كاملة في بحث خارج الأصول التي كانت تتألف كلّ واحدة منها من عدّة سنوات من التحقيق العميق والتدريس اليومي.

٢. أمّا بالنسبة لخارج الفقه فإنه لم يُحدد له زماناً لآته ومنذ ورود سماحته إلى هذه المدينة وحتى الآن لا يزال مستمراً بتدريسه.

● مؤلفاته

١. زبدة الأصول: دورة أصولية كاملة، طبعت في المرة الأولى في أربع مجلدات باللغة العربية وطبعت في عام ١٤٢٥ هـ في ٦ مجلدات. وقد وفقني الله تعالى للمساهمة في اعداد بعضها بالحلة الجديدة.
٢. فقه الصادق: يتألف من ٢٦ مجلّد باللغة العربية، وقد أعيد طباعته ثلاث مرات، وله مكانة خاصة بين كتب الاستدلال الفقهي. أما الطبعة الرابعة فقد أنجزت في ٤١ مجلداً وله مكانة خاصة بين كتب

١- دروس البحث الخارج في الفقه والأصول كما مرت الاشارة اليه هي الدروس العليا التي تؤهل من يحضرها ويتقنها للوصول الى مرتبة الاجتهاد.

الاستدلال الفقهي. وقد طُرح هذا الكتاب تحت عنوان مرجع للعلماء في قسم خارج الفقه ككتاب جواهر الكلام لمؤلفه الشيخ محمد حسن النجفي قدس سره.

موسوعة (فقه الصادق)، لسماحة آية الله العظمى، المرجع الديني الكبير، السيد محمد صادق الروحاني (دامت بركات وجوده)، تُعتبر أهم الموسوعات الفقهية في تاريخ الفقه الشيعي، بالمستوي الذي نالت فيه ثناء عمالقة الفقه، كالسيدين البروجردي والخوئي (قدهما) وغيرهما، كما أصبحت مرجعاً مهماً لا يستغني عنه كل باحث في فقه أهل البيت عليهم السلام. سواء كان من فضلاء المدرسين أم كان من الطلبة المشتغلين، وذلك لتميزها بعدة خصوصيات:

الأولى: التمامية. فهي من الموسوعات القليلة جداً سيما في الفترة الزمنية الأخيرة التي وفق الله تعالى مؤلفها المعظم (دامت بركاته) لتحقيق جميع مسائل الفقه، ابتداءً بكتاب الطهارة وانتهاءً بكتاب الديات.

الثانية: الاستيعاب. فقد اشتملت الموسوعة على كثير من الفروع الفقهية، التي لم يتعرض لها العلامة الحلي (قده) في متن (التبصرة)، فهي وإن اتخذت من التبصرة متناً، إلا أنها استوعبت الكثير من الفروع الفقهية المهمة التي ذُكرت في غيرها من المتون الفقهية، كالعروة الوثقى ونحوها.

الثالثة: التتبع. فإن الموسوعة تغني قارئها عن الرجوع إلى غيرها من الكتب الفقهية، لأجل التعرف على آراء بقية الفقهاء (رضوان الله عليهم) الذين تقدموا على صاحب الموسوعة، سواء المتقدمين منهم أم المعاصرين، كالسيد الخوئي، الميرزا النائيني والمحقق الأصفهاني والسيد

الحكيم (قدهم)، بل بلغ الأمرُ بالمؤلف أن قام باستعراض حتى بعض الآراء الفقهية التي لم يشتهر تداول مصادرها، كبعض آراء أستاذه الشيخ كاظم الشيرازي، أو آراء الشيخ المؤسس الحائري (قدهما).

الرابعة: التحقيق. فإن موسوعة (فقه الصادق) لم تقتصر على تتبع الآراء واستقصاء المهم منها، بل أخضعت كل الآراء التي استعرضتها للمحاكمة الدقيقة، والتحقيق العميق، طبقاً لأقوى الأدلة وأعمق البراهين.

الخامسة: الاهتمام بالفقه الصناعي. ففي الوقت الذي لم تعتن فيه بعض الكتب الفقهية الأخرى بإعمال الصناعة الأصولية الدقيقة، واهتمت فقط بالاستظهار على طبق المتفاهات العرفية، تميزت موسوعة (فقه الصادق) بالجمع بين الميزتين: ميزة إعمال الصناعة الأصولية، وميزة التدقيق العرفي الجميل للنصوص الشرعية الشريفة.

السادسة: المعاصرة. فالموسوعة الشريفة قد كتبت على طبق أحدث الأسس والنظريات الأصولية، التي انتهى إليها الفكر الأصولي الإمامي، مما يجعل القاري لها غير منفصل عن المباني والقواعد الأصولية الدقيقة التي انتهى إليها علم الأصول.

السابعة: السلاسة. فإن موسوعة (فقه الصادق) رغم ما اشتملت عليه من دقة الأبحاث والأدلة والمناقشات، إلا أنها قد كتبت بقلم عربي جميل، سلس العبارة، واضح البيان، مما جعل ما اشتملت عليه من المطالب المغلقة سهل التناول حتى لأفاضل الطلبة، فضلاً عن الأساتذة والعلماء.

هذه كانت بعض مزايا وخصوصيات الموسوعة الكبرى: موسوعة (فقه

- الصادق)، وعلى هذه فقس ما سواها من المزايا الكثيرة الأخرى.
٣. مناسك الحج، باللغة العربية.
 ٤. مناسك الحج والعمرة مع شرح وملحق استفتاءات.
 ٤. الاجتهاد والتقليد.
 ٥. القواعد الثلاثة.
 ٦. رسالة في فروع العلم الإجمالي.
 ٧. المسائل المستحدثة.
 ٨. تعليق على وسيلة النجاة للمرجع الكبير السيد أبو الحسن الأصفهاني.
 ٩. تعليق على العروة الوثقى.
 ١٠. توضيح المسائل باللغة الفارسية.
 ١١. تعليق على منهاج الصالحين لآية الله العظمى السيد الخوئي (ره).
 ١٢. منهاج الصالحين، وهو عبارة عن الرسالة العملية الكاملة، من ثلاث أجزاء، مع شرح وتعليقات ويحتوي على ١٠٠٦٦ حاشية، وقد أنجزتها في طبعها الأولى في العام ١٤٢٨ هـ.
 ١٣. ملخص المسائل المستحدثة باللغتين الفارسية والأوردو.
 ١٤. منتخب توضيح المسائل الذي يرتبط بالمسائل المهمة.
 ١٥. منتخب الأحكام باللغة العربية.
 ١٦. مختصر الأحكام، رسالة عملية بالفارسية.
 ١٧. منهاج الفقاهاة، وهو شرح وتعليق على كتاب المكاسب للشيخ الأنصاري (ره) ويتألف من ٦ مجلدات، وأعيد طبعه عدة مرات.

١٨. رسالة في اللباس المشكوك.
١٩. رسالة في القرعة.
٢٠. رسالة في قاعدة لا ضرر.
٢١. الجبر والاختيار، طبع ثلاث مرّات سابقاً، ثم طبع في حلة جديدة للمرة الرابعة في العام ١٤٢٥هـ.
٢٢. تحقيق في مسألة الجبر والاختيار (تحقيق در مسأله جبر و اختيار) باللغة الفارسية.
٢٣. الحكومة الإسلامية.
٢٤. مناسك الحج باللغة الفارسية.
٢٥. اللقاء الخاص، في موقع يا حسين، وهو عبارة عن مجموعة أسئلة أجاب عليها سماحة السيد على شبكة الانترنت، وطبع للمرة الاولى في العام ٢٠٠٢م.
- ٢٦- «سلسله فتاوى و استفتائات»: (التقليد والعقائد - الطهارة)
- ٢٧- اجوبة المسائل (في الفكر والعقيدة والتاريخ والاخلاق)
- ٢٨- «السيدة الزهراء عليها السلام بين الفضائل والظلمات»

● كتاباته بنظر المراجع العظام

كان من ضمن الذين اهتموا بكتاباته وخصوصاً كتابه «فقه الصادق» من المراجع الكبار أمثال سماحة آية الله العظمى البروجردي.. ومثل سماحة آية الله العظمى السيد الخوئي الذي تفضل في الرسالة التي كتبها للمؤلف بما نصه: «أنا شخصياً أخذت كتاب فقه الصادق إلى آية الله

كاشف الغطاء وقلت له أنظر أي خدمة قدّمت للعالم الإسلامي والفقهي، إذ ربّيت مثل هذا العالم المحقق». بالإضافة إلى عدد من العلماء الكبار..

● متابعته لقضايا المسلمين على الصعيد الدولي:

كان لسماحته مراسلات عديدة خارجية في قضايا تهم العالم الاسلامي منها:

١. مراسلات مع شيخ الازهر في مصر.
٢. رابطة العالم الاسلامي في مكة المكرمة.
٣. رئاسة الجمهورية في مصر.
٤. الملك فيصل في السعودية.
٥. العديد من المراسلات في مناسبات مختلفة.

● في مواجهة النظام الشاهنشاهي البائد

١. السيد الروحاني مرشد فدائيي الإسلام.
في الفترة التي كان فيها ساحة آية الله العظمى السيد الروحاني في الحوزة العلمية في النجف الأشرف، كان المرحوم نواب صفوي مؤسس حركة فدائيي الاسلام التي واجهت النظام الشاهنشاهي البائد والذي أعدم على يد النظام المقبور، كان يعتبر ساحة السيد مرشدا له وموجهها بحيث كان يستشيريه في جميع الأمور ويستفيد من إرشاداته ومساعداته لأنه رحمه الله قضى فترة في النجف الأشرف، إذ كان يشارك في دروس العلماء والمراجع، وكانت علاقته مع ساحة السيد علاقة مميزة وحميمة.

٢. دور أساسي في بلورة ونجاح الثورة الاسلامية في إيران من خلال المواقف الجريئة والبيانات القوية التي كان يصدرها ضد الحكومة الشاهنشاهية والنظام القائم، والتي امتدت طوال سنوات حتى توجت في نهاية الامر بسقوط النظام البائد.

٣. تعرض سحاته في فترة الحكم الشاهنشاهي للسجن والنفي والابعاد والوضع تحت الإقامة الجبرية نتيجة للدور الريادي الذي كان يقوم به في مواجهة النظام الشاهنشاهي.

● نشاطه الحالي

لا يزال سحاته منكباً على إعطاء دروس بحث الخارج في الفقه في حسينية الامام الصادق عليه السلام في مدينة قم المقدسة المجاورة لمنزله، ويجب شخصياً على عشرات الرسائل التي ترده عبر الرسائل الالكترونية، أو غيرها.

● ملاحظة:

للاطلاع على سيرة حياته بشكل مفصل يمكنكم مراجعة موقع سحاته على شبكة الانترنت الذي يحتوي على مؤلفاته و دروسه الاخيرة صوتاً ونصاً، إضافة الى اجوبة الاستفتاءات التي ترد باللغات العربية والفارسية والانكليزية، على العنوان التالي:





مرکز تحقیقات و پژوهش‌های اسلامی

١. ولادة الزهراء عليها السلام على فطرة الاسلام؟

السؤال: عن علي بن الحسين عليهما السلام: ولم يولد لرسول الله صلى الله عليه وآله من خديجة عليها السلام على فطرة الإسلام إلا فاطمة عليها السلام. (روضة الكافي، الرقم ٥٣٦)؟

الجواب: بإسمه جلّت أسماؤه

المعروف انه ولد له منها غيرها ولكل مولود يولد على فطرة التوحيد ولعل المراد من فطرة الاسلام العصمة فهي ليست لغيرها قطعاً من اولاده منها^(١).

٢. ما تفسير حديث «لولاك ما خلقت الأفلاك»؟

السؤال: ما تفسير هذا الحديث «لولاك ما خلقت الأفلاك، و لولا علي لما خلقتك، و لولا فاطمه لما خلقتكما»؟^(٢)

١- هذا مع التسليم يكون خديجة قد أنجبت أولادا غير فاطمة للنبي صلى الله عليه وآله وأما على القول الآخر الذي عليه عدد من المحققين وهو أن لا أخوات لفاطمة الزهراء، وما اشتهر من أنهن بنات النبي صلى الله عليه وآله هن في الواقع بنات أخت خديجة بنت خويلد. وعلى هذا يكون دلالة الرواية انه لم يولد للنبي من خديجة سوى فاطمة الزهراء عليها السلام.

٢- الجنة العاصمة، ص ١٢٩؛ ضياء العالمين، ص ١٨٧ وكشف اللثالي عن جابر بسند وثيق وفي ذيله ثم قال جابر هذا من الاسرار التي امرنا رسول الله صلى الله عليه وآله بكتمانه الا عن اهله؟ وملتقى البحرين، ص ١٢، والجنة العاصمة، ص ١٢٩ ومجمع البحرين.

الجواب: باسمه جلّت أسماؤه

اللهم صلّ على فاطمة و ابينا و بعلها و بنينا و السرا المستودع فيها، قد طفحت كلمات العلماء من الخاصة جميعهم، و من العامة كثير منهم، بأن أصل مادة بدن الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام ليست من مادة هذا العالم، بل هي من الجنة من اعلى اشجارها و ثمارها، و اما الروح المتناسبة مع هذا البدن التي اختارها الله لفاطمة عليها السلام فهي من اسرار الله تعالى التي لا نستطيع ان نفهمها، و انما نفهم بواسطة الاخبار ان روحها خلقت من نور عظمة الله تعالى، فقد روى الامام الصادق عليه السلام عن جده سيد الرسل عليه السلام كما جاء في معاني الاخبار للصدوق ص ٣٩٦ انه عليه السلام قال: خلق نور فاطمة قبل ان يخلق الارض و السماء، فقال بعض الناس: يا نبي الله أفليست هي انسية؟ فقال عليه السلام:

فاطمة حوراء انسية، خلقها الله عزوجل من نوره قبل ان يخلق ادم اذ كانت الارواح.. الحديث.

و بذلك ينحل ما في الحديث القدسي المروي في كثير من كتب الاخبار «لولاك لما خلقت الافلاك و لولا علي لما خلقتك، و لولا فاطمة لما خلقتكما» كما يظهر انه لماذا عندما تدخل فاطمة عليها السلام الجنة يزورها الانبياء عليهم السلام من ادم فما دونه، بل يزورها حتى رسول الله عليه السلام، و ايضا يظهر انه لماذا ان النبي عليه السلام بعد تمامية حشر الناس و حسابهم اول من يذهب الى الجنة و يتقدم امامه موكب واحد و هو موكب فاطمة الزهراء عليها السلام.

٣. أسئلة حول حديث «ولولا فاطمة لما خلقتكما»

السؤال ١: جاء في كتاب عوالم فاطمة الزهراء عليها السلام نقلا عن كتاب مجمع النورين للفاضل المرندي و عن كتاب ضياء العالمين للعلامة النباطي الفتوني الجد الأكبر لصاحب الجواهر من طرف الأم حديث «لولاك لما خلقت الأفلاك» بالشكل التالي: «لولاك لما خلقت الأفلاك، ولولا علي لما خلقتك، ولولا فاطمة لما خلقتكما». هل هذا الحديث فيه محذور فلسفي كلزوم تقدم الشيء على نفسه أو أي محذور آخر؟

٢: هل يمكن القبول به من ناحية فلسفية وغيرها؟

٣: الخلاصة هل يصح له توجيه صحيح؟ فإن البعض زعم أنه يتنافى

مع مسلمة العقيدة و أن جميع علمائنا يضلون القائل بالحديث؟

الجواب: باسمه جلّت أسماؤه

ج ١/ المحذور إنما هو في العلة لا في الغاية، وإن عبّر عنها بالعلة الغائية، و البحث في تحقيق المسألة لا يسعه المجال.

ج ٢/ المحذور الفلسفي المتوهم إنما هو في العلة الموجبة، وأما على ما هو الظاهر من كون المعصومين عليهم السلام هم الغرض الأقصى من خلق العالم فلا يكون مورد للتوهم المذكور.

ج ٣/ بعد كون رسول الله صلى الله عليه وآله أفضل الموجودات، وكونه سبباً لسعادة البشر، و نيلهم المقامات العالية والكمالات المعنوية و الحياة الأبدية، ولم يكن ذلك إلا بوجود علي و فاطمة أم أبيهما عليهما السلام، وقد قال الله تعالى: (بلغ ما أنزل إليك (من ولاية علي) وإن لم تفعل فما بلغت رسالته)، و أيضاً عن النبي صلى الله عليه وآله التعبير عن الزهراء عليها السلام

بأم أبيها، فهم الغرض الأقصى من خلق العالم وما فيه، و مع هذا كله لم أفهم وجه تنافي الحديث مع مسلمة العقيدة وتضليل القائل بالحديث.

٤. أسئلة أخرى حول حديث «ولولا فاطمة لما خلقتكما»

السؤال ١: هل ثبت لديكم صحة الحديث القدسي «يا أحمد لولاك لما

خلقت الأفلاك و لولا علي لما خلقتك و لولا فاطمة لما خلقتكما»؟

٢: وكيف يتم توجيهه؟

٣: ذكر أحد الأفاضل بخصوص هذا الحديث ما يلي:

(والعلة متقدمة رتبة أو وجوداً أو هما معاً، فاعتبار الجزء الثاني من النص صحيحاً يوجب تقدم العلة المذكورة و تأخرها على معلولها في آن واحد و هذا يوجب تقدم الشيء على نفسه و هو باطل قطعاً. و التقدم بيناه و التأخر معلوم بالضرورة. ثم إن هذا الحديث لو صح بكامله و جب تسلسل العلل نزولاً فبطل، ولو تأمل المتأمل في طلب كسر حلقة التسلسل فسيحتاج إلى دور واضح و هو باطل ضرورة) فما تعليقكم على هذا الكلام؟

الجواب: باسمه جلّت أسماؤه

١: الفقرة الأولى (لولاك لما خلقت الأفلاك) وردت في الكثير من كتبنا وكتب العامة أيضاً، و قد ذكره القندوزي الحنفي و صحح معناه العجلوني، و أما الفقرة الثانية فقد وردت في كتاب الوحيد البهبهاني، و أما الفقرة الثالثة فقد وردت في مجمع النورين نقلاً عن بحر المعارف.

٢: لا يحتاج الحديث إلى توجيه لوضوح معناه، إذ معناه أن وجود

هؤلاء ثمرة الموجودات التكوينية بأجمعها، فهم الغرض الاقصى من خلق الافلاك.

٣: لا إشكال في أن قانون العلية العام الذي تثبته ضرورة العقل، و عليه تعتمد الابحاث العلمية - و القرآن الكريم يصدقه و يدركه الانسان بفطرته - (و هو ان لكل حادث مادي علة موجبة) و إن كان بحسب الدقة العقلية أن الفاعل و مفيض الوجود هو الله تعالى، ولكن الله تعالى ابي ان يجري الامور الا بأسبابها؛ و الى ذلك نظر في المنظومة حين قال: (معطي الوجود في الالهي فاعل، معطي التحرك الطبيعي قائل) ولكن ذلك في العلة الموجبة، لا العلة الغائية، وإلا فهي متأخرة عن المعلول فلا يلزم من الحديث اشكال فلسفي. والله العالم.

٥. الوجه في تلقيب الزهراء عليها السلام بأم أبيها

السؤال: اطلق الرسول صلى الله عليه وآله على السيدة فاطمة الزهراء عليها افضل

السلام لقب (ام ابیها) فما هو السبب؟ و ما هو موقف اطلاق هذا

اللقب؟

الجواب: باسمه جلّت أسماؤه

صرح غير واحد منهم صدر الحفاظ الشافعي على ما في كفاية الطالب بأن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يعبر عن فاطمة بأم أبيها، وفي كثير من الكتب ذكروا تعبير الرسول صلى الله عليه وآله عن فاطمة عليها السلام بأم أبيها. وأما سبب ذلك فيظهر من بيان (أم) و مورد استعماله، فإن العرب يسمون كل جامع أمراً أو متقدماً لأمر إذا كانت له توابع تتبعه (أماً) فيقولون

للجلدة التي تجمع الدماغ (أم الرأس)، و تسمى راية و لواء الجيش التي يجتمعون تحتها (أماً). و في القرآن الكريم أطلق (أم الكتاب) على اللوح المحفوظ، فقال (و عنده أم الكتاب) و كذا على الآيات المحكمة (هنّ أم الكتاب) و على ذلك فن هذا التعبير الصادر عن أبيها و هو خاتم الأنبياء و المرسلين الذي يمثل رسالة السماء إلى الإنسانية جمعاء، ولا ينطق عن الهوى يتجمع لنا بحرٌ بل محيطٌ واسعٌ من الفضائل و يتضح لنا عالم كبير من المكارم، و تتجلى أمامنا دنيا القيم و المآثر التي زينت الرسالة النبوية و ارسدت قواعدها و بينت الإمامة و ثبتت الولاية. و هذا يعكس جلياً جليل منزلتها و سمو عظمتها بلا نظير لها.

٦. ما معنى قول: «فاطمة أحب إليّ و...»؟

السؤال: ما هو معنى قول النبي صلى الله عليه وآله: «فاطمة أحب إليّ، وعلّي أعزّ

عليّ»؟

الجواب: بإسمه جلّت أسماؤه

الظاهر أنّ هنالك نحواً من الملازمة بين محبة الشيء و معرّته، فإنّ مَنْ أحبّ أحداً أعزّه، و مَنْ أعزّ أحداً أحبّه وهذا يعني أنّ النبي صلى الله عليه وآله لما قال: «فاطمة أحبّ إليّ، وعلّي أعزّ عليّ» أراد أن يبيّن تساوي أخيه الوصي و ابنته الصديقة عليهما السلام عنده صلى الله عليه وآله من حيث المعزّة و المحبّة، إذ أنّ الأحبّ إلى نفسه هو الأعزّ عنده، و الأعزّ عنده هو الأحبّ إلى نفسه، ولكنّه صلى الله عليه وآله تفنّن في التعبير، فأبرز وهو ربّ الفصاحة و البلاغة جميل المعنى بجميل الألفاظ. و من ذلك يظهر أن لا منافاة بين قوله صلى الله عليه وآله: «فاطمة أحبّ إليّ»

« وبين حديث الطائر المشوي، إذ كلاهما (عليها التحية والسلام) أحب وأعز الخلق لله (تبارك وتعالى) وللرسول صلى الله عليه وآله ».

٧. تغطية الزهراء عليها السلام لوجهها الشريف

السؤال ١: هل صحيح ان فاطمة الزهراء عليها السلام كانت تغطي وجهها و يديها؟ وكذلك بالنسبة لزينب الكبرى عليها السلام كانت تعمل مثل فاطمة عليها السلام ؟

٢: لماذا كانوا يغطون وجوههم وأيديهم مع ان الله سبحانه لم يفرض علينا ذلك وذلك موجود في القرآن؟

الجواب: باسمه جلّت أسماؤه

١. لا يقاس بالصديقة الكبرى فاطمة الزهراء عليها السلام أحد، فهي سيدة نساء العالمين، و على أي حال فإن تغطيتها ثابتة بالأدلة القطعية.

٢. أولاً: إن القرآن الكريم يتضمن النهي عن إبداء الزينة، والأمر بالغض في سورة النور آية ٣٢، وثانياً إن كثيراً من الأحكام ليست في القرآن وإنما الدال عليها النصوص الواردة عن المعصومين عليهم السلام، وقد بينوا عليهم السلام حكم التغطية، وثالثاً: لا يشك أحد في أن التغطية مانعة عن كثير من المفاسد والفحشاء، فهل يمكن أن يتوهم أن سادات نساء العالمين لا يراعون ذلك؟!

٨ السيدة الزهراء عليها السلام و تبئنها عن الحيض والنفاس

السؤال: هل كانت السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام ترى كما ترى بقية النساء (الدم وغيره) برأي سماحتكم؟

الجواب: بإسمة جلّت أسماؤه

طفحت النصوص بأنها لم تر دم الحيض والنفاس، ولم أر من شك في ذلك.

٩. الموقف من الروايات القائلة بأن السيدة الزهراء عليها السلام تشفق لرؤية سلمان.

السؤال: توجد لدينا روايات بأن السيدة فاطمة الزهراء تشفق لرؤية سلمان والكثير من هذه الامور، كيف ذلك؟ انا كشيعة لا اقبل هذه الامور الا اذا احد شرحها لي.

الجواب: بإسمة جلّت أسماؤه

ان السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام قد طفحت كلمات العناء من الخاصة جميعهم ومن العامة كثير منهم بأن اصل مادة بدنها من الجنة من اعلى اشجارها وثمارها، واما الروح المتناسبة مع هذا البدن فقد اختارها الله تعالى لها، وهي من الأسرار الخاصة به تعالى والتي لانستطيع ان نفهمها الا من الاخبار المتضمنة ان روحها خلقت من نور عظمة الله تعالى، ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة حوراء انسية؛ و على هذا فمثل هذه الروايات المشار اليها بعقيدتي انها من المجعولات والله العالم.

١٠. الملازمة بين تأذي الزهراء عليها السلام وحرمة ما تتأذى منه

السؤال: هل صحيح إن تأذي فاطمة الزهراء عليها السلام من عملٍ ما لا يوجب حرمة ذلك العمل؟

الجواب: بإسمة جلّت أسماؤه

حاشاها من التأذي بفعل صادر من الغير بالنسبة اليها و ذلك الفعل يكون جائزاً ابدأ، اذ لا شك في انها راضية بما يرضي الله تعالى.

١١. حرمة كل عمل يؤذي الزهراء عليهن السلام

السؤال: نقرأ في كتاب النكاح، ج ١، شرح ص ٤٤٥ ج ٤٥٢ للسيد الخوئي هذا الكلام:

«بل حتى ولو فرض كونه ايذاء لها، فإنه لا دليل على حرمة الفعل المباح المقتضي لإيذاء المؤمن قهراً على ما ذكرنا في محله وحيث إن المقام من هذا القبيل لأن التزوج بالثانية أمر مباح في حد نفسه فمجرد تأذي فاطمة عليها السلام لا يقتضي حرمة» فهل هذا الكلام للسيد الخوئي أم لمن؟

الجواب: بإسمة جلّت أسماؤه

الذي اطمئن له ان قول (مجرد تأذي فاطمة عليها السلام لا يقتضي حرمة) ليس كلام السيد قطعاً، لان من المسلمات قول رسول الله صلى الله عليه وآله (فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني)، و مما يشهد لهذا الاطمينان الاستدلال قبل ذلك بقوله لا دليل على حرمة الفعل المباح المقتضي لإيذاء المؤمن الخ، لان الدليل على حرمة الجمع لم يكن ايذاء فاطمة عليها السلام بما انها مؤمنة، بل الدليل هو ايذاء فاطمة بما انها بضعة رسول الله صلى الله عليه وآله فتدبر جيداً.

١٢. جواز طلب الشفاء من الزهراء عليها السلام

السؤال: أريد ان أسأل المراجع الكرام عن قولنا يا علي او اللهم بحق

فاطمة الزهراء عليها السلام ان تشفيني؟

الجواب: بإسمة جلّت أسماؤه

لا مانع من استعمال كلا الاسلوبين، فانه كما يصح التوجه الى الله تبارك و تعالى - في طلب الحوائج - و التوسل بمحمد و آل محمد عليهم السلام كذلك عليها السلام يصح طلبها مباشرة من الذوات النورية للمعصومين عليهم السلام لأن الله سبحانه و تعالى لما جعلهم واسطة فيضه و اعطاهم الولاية على عالم الوجود من اصغر ذرة فيه الى اكبر بحرة اصبحت لهم عليهم السلام القدرة على اغائة جميع الخلق و قضاء حوائجهم و قد ارشدت النصوص الشريفة الى هذه الحقيقة و منها ما ورد عن الامام الصادق عليه السلام في بيانه لكيفية صلاة الاستغاثة بالصديقة الزهراء عليها السلام حيث قال فيها: ثم اسجد و قل مائة مرة: (يا مولاتي يا فاطمة اغيثنى) مستدرك الوسائل ب ٢٢ من ابواب بقية الصلوات المندوبة الحديث ٣. و كذا ما ورد عنه عليها السلام حينما قال له أحد اصحابه (اني اخترعت دعاء) حيث اجابه عليها السلام دعني من اختراعك اذا نزل بك امر فافزع الي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم... الي ان قال عليها السلام: ثم خذ لحيتك بيدك اليسرى و ابك او تباك، و قل: يا محمد يا رسول الله اشكوا الي الله و اليك حاجتي. وسائل الشيعة ب ٢٨ م ابواب بقية الصلوات المندوبة الحديث ٥. والروايات في هذا المعنى كثيرة جداً.

١٣. الاستغاثة بالزهراء عليها السلام

السؤال: ورد في صلاة الاستغاثة بالسيدة الزهراء عليها السلام أن يسجد المرء ويقول يا فاطمة أغيثيني مئة مرة ولقد أخذ النواصب بالتشنيع علينا باتهامنا أننا نسجد للسيدة الزهراء أو للأئمة عليهم السلام ونحن نحاول الرد على هذه الشبهة من خلالكم وبتفصيل يردّ كيد هؤلاء الحاقدين.

الجواب: باسمه جلّت أسماؤه

السجدة إنما تكون لله والاستغاثة بالسيدة الزهراء إنما تكون لكونها كسائر المعصومين لهم ولاية تكوينية والمراد بها كون زمام العالم بأيديهم و لهم السلطة التامة على جميع الأمور بالتصرف فيها كيف شاؤوا إعداماً وإيجاداً و كون عالم الطبيعة منقاداً لهم لا بنحو الإستقلال بل في طول قدرة الله تعالى و سلطنته، بمعنى أن الله تعالى أقدرهم و ملكهم كما أقدرنا على الافعال الاختيارية و من جملتها قضاء حاجة المؤمن و إعانة المحتاجين مثلاً و متي ما سلب عنهم القدرة أو لم يفضها عليهم انعدمت قدرتهم و سلطنتهم.

١٤. صلاة الاستغاثة بالزهراء عليها السلام

السؤال: نقرأ في دعاء الجوشن الكبير الغوث الغوث خلصنا من النار يا رب، و في صلاة الاستغاثة بفاطمة الزهراء عليها السلام يا مولاتي يا فاطمة أغيثيني: أفلا يعد هذا شركاً صريحاً و مخاطبة لله و فاطمة بنفس الصيغة واللهجة؟

الجواب: باسمه جلّت أسماؤه

لا شبهة في ان الثابت من الادلة القطعية الشرعية للسيدة فاطمة عليها السلام و سائر المعصومين عليهم الولاية التكوينية؛ و المراد بها كون زمام امر العالم بأيديهم و لهم السلطنة التامة على جميع الامور بالتصرف فيها كيف ما شاؤوا ايجاداً و اعداماً و كون عالم الطبيعة منقاداً لهم، و لكن لا بنحو الاستقلال بل في طول قدرة الله تعالى و سلطنته و اختياره بمعنى ان الله تعالى اقدرهم و ملكهم كما اقدرنا على الافعال الاختيارية، ولو سلب عنهم القدرة بل لم يفضها عليهم انعدمت قدرتهم و سلطنتهم و بذلك ظهر ان الاستغاثة بالسيدة عليها السلام لا تستلزم الشرك.

١٥. الاستغاثة بالزهراء عليها السلام من أفضل أعمال آخر ساعة من يوم الجمعة

السؤال: بما تنصحنا من الصلوات و الأدعية أن نعملها في آخر ساعة من عصر يوم الجمعة التي تعتبر أفضل ساعات الدعاء؟

الجواب: باسمه جلّت أسماؤه

دعاء السمات، و دعاء الندبة، و صلاة جعفر الطيار و الاستغاثة بالسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام.

١٦. صلاة الاستغاثة بالزهراء عليها السلام باب قضاء الحوائج

السؤال: ما هي ادعية طلب الصحة و العافية من الله سبحانه و تعالى؟

الجواب: باسمه جلّت أسماؤه

دعاء العهد حسن و صلاة الاستغاثة بالسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام مجربة، و صلاة الاستغاثة بالسيد ابي الفضل العباس عليه السلام كذلك.

١٧. علم الزهراء عليها السلام

السؤال: أحببت أن أعلم مقدار علم فاطمة الزهراء عليها السلام، فأنا أعلم أنها سيّدة نساء العالمين و لها ما لأبيها محمد (عليهما أفضل الصلوة و السلام) من العلم، و لكن أردت الحديث الذي يتكلم عن ذلك لأنني لا أعرفه؛ لماذا طالبت السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام بفدك مع علمها أن لا إرث لها؟ مع ذكر الحديث عن ذلك أن امكن؛ ولماذا حرمها ابا بكر من حقها؟

الجواب: باسمه جلّت أسماؤه

في كتاب عيون المعجزات عن سلمان عن عمار (رضي الله عنها) في حديث أن فاطمة عليها السلام نادت امير المؤمنين عليه السلام ادنو لأحدثك بما كان و بما هو كائن الى يوم القيامة حين تقوم الساعة. و في نفس المصدر روي في حديث عنها (و أنا من ذلك النور أعلم ما كان وما يكون وما لم يكن الى يوم القيامة حين تقوم الساعة) و رواه الصدوق (قده) في كتبه: العيون، و العلل، و المعاني وغيرها، و يشهد لذلك ما روي من أن الأئمة حجة الله علينا وهي حجة الله عليهم، و أنه يرضى الله لرضاها و يغضب لغضبها.

فإن التلازم يحتاج الى العلم بكل ما يرضى الله و يسخطه، و يكفي أن لا يكون علمها مكتسباً من الطرق المتعارفة، و أما غضب الزهراء عليها السلام فإنما كان لغضب امير المؤمنين عليه السلام حقه الشرعي في الخلافة، و أما غضب فدك فلاضعافه اقتصادياً باعتباره المعارض الأول للدولة آنذاك و إنما طالبت بالميراث بعد إنكارهم النحلة لكون استنقاذ الإنسان حقه

من الغاصب أمراً مشروعاً يفترض في الخصم أن يسلم به و هذا مما لا اشكال فيه.

١٨. مصحف فاطمة عليها السلام

السؤال: سمعت في محاضرة ليلة وفاة سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام عن قرآن فاطمة و انا حقيقة لا اعرف شيئاً حول هذا القرآن افيدوني ولو بنبذة عنه وكيف لي ان احصل على معلومات عن هذا القرآن؟

الجواب: باسمه جلّت أسماؤه

سئل المعصوم عليه السلام عن مصحف السيدة الزهراء عليها السلام - فقال عليه السلام ان فاطمة عليها السلام مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة و سبعين يوماً و كان دخلها حزن شديد على ابنيها فكان جبرائيل يأتيها فيحسن عزائها على ابنيها و يطيب نفسها و يخبرها عن ابنيها و مكانه و يخبرها بما يكون بعدها في ذريتها و كان علي عليه السلام يكتب ذلك فهذا مصحف فاطمة عليها السلام و في خبر اخر عن الامام الصادق عليه السلام: «مصحف فاطمة عليها السلام فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد، و ليس فيه من حلال و لا حرام و لكن فيه علم ما يكون»، و الان ذلك المصحف عند إمام العصر عجل الله تعالى فرجه الشريف.

١٩. مصحف الزهراء عليها السلام

السؤال: ما رأيكم بمقولة من يقول بأن الزهراء عليها السلام (كانت أول مؤلفة و كاتبة في الإسلام) في إشارة منه إلى مصحف فاطمة. ثم أضاف

يقول: كلمة المصحف يراد منها ما يكون مؤلفاً من صحف يعني من أوراق، كانت تكتب فيه ما تسمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله من أحكام شرعية و من وصايا و مواعظ و نصائح وهذا الكتاب ليس موجوداً عندنا بل كان موجوداً عند أئمة أهل البيت عليهم السلام؟ علماً أن العديد من الروايات المعتبرة في الكافي و بصائر الدرجات تشير إلى أن المصحف من إماء الإمام أمير المؤمنين عليه السلام و من كلام ملك كان يتواصل مع الزهراء سلام الله عليها؟

الجواب: بإسمة جلّت أسماؤه

المصحف المشار إليه ليس من إماء الإمام عليه السلام ولا مما سمعته من النبي صلى الله عليه وآله بل كان وحياً من الله على السيدة الزهراء عليها السلام، وإنما الإمام عليه السلام كان كاتباً لما كان يوحى إليها وهو الآن عند الإمام بقية الله في الأرضين أرواحنا فداه.

٢٠. معنى حديث «نحن حجة الله و فاطمة حجة الله علينا»

السؤال أ: جاء في الحديث عن أئمة أهل بيت العصمة: (نحن حجة الله

و فاطمة حجة الله علينا)؛ فما معنى (الحجة) و ما المقصود منها؟

ب: وهل يعني الحديث أن فاطمة الزهراء عليها السلام أفضل من أبنائها

المعصومين لكونها حجة عليهم؟

الجواب: بإسمة جلّت أسماؤه

الف: الظاهر ان المراد من الحجة معناها اللغوي اي ما يحتج به، و معنى

الحديث ان الله سبحانه يحتج على سائر الناس بما وصل اليه الائمة من

اهل البيت عليهم السلام من الطاعة و العبادة و الانقياد و يحتج على الائمة عليهم السلام

علي فرض الحاجة لذلك بما وصلت اليه امهم و جدتهم الزهراء عليها السلام من ذلك و الله العالم.

ب: اتضح جوابه من سابقه فان المراد شأنية الاحتجاج لا فعليته، اي لو قصر لاحتج عليه بها الا انه لا يقصر فلا يحتج، و هو يدل علي مبلغ ما وصلت اليه من الطاعة و العبادة، ولو اريد به الفعلية لدل علي الافضلية في الجملة، اي من هذه الجهة لا مطلقا.

٢١. أسئلة حول بعض فقرات حديث الكساء

السؤال: في ظل التشكيك في سند حديث الكساء المعروف في المنتخب و العوالم:

١. هل تذهبون إلى تصحيح سنده و توثيق رواته؟
٢. ما رأيكم في دلالة الحديث؟
٣. لماذا ابتدأ الله بفاطمة و جعلها محورا لجبرئيل ولم يبتدئ بالنبي الأعظم لأنه أفضل الموجودات؟
٤. ما سر استئذان جبرئيل مرة أخرى من النبي الأعظم في الدخول تحت الكساء بعد استئذانه من الله تعالى؟

الجواب: باسمه جلّت أسماؤه

١. سند الحديث -ابتداءً بصاحب العوالم (قده) و انتهاءً بالصحابي الجليل جابر بن عبدالله الانصاري (رضوان الله عليه) - في غاية الاعتبار، و ليس يوجد فيه من يمكن ان يغمز في وثاقته الا (القاسم بن يحيى) و الصحيح عندنا و ثاقته لرواية البرنظي عنه، الذي قد ثبت في

حقه انه لا يروي الا عن ثقة، و مع الإغماض عن ذلك فان نفس صحة السند للبرنطي كافية لاعتباره، و لا حاجة للنظر في احوال الواقعين بعده، لانه احد الذين اجمعت الطائفة علي تصحيح ما صح عنهم، فسند الحديث صحيح بلا اشكال.

٢. مضامين الحديث الشريف عالية جدا، و ما اشتمل عليه من الفضائل والكمالات لمحمد صلى الله عليه وآله و آله عليهم السلام، مما استفادت به الاحاديث الكثيرة والمعتبرة، فلا سبيل للتشكيك في شيء من مضامينه و ما دل عليه.

٣. لعل النكته في الابتداء باسم الصديقة الطاهرة عليها السلام، هي كونها العقد الجامع بين نوري النبوة و الامامة، فان الاستفادة من روايات عالم الانوار ان النورين الشريفين كانا نورا واحدا يتقلب في اصلاب الطاهرين، حتى انتهى الى صلب سيدنا الاعظم عبدالمطلب صلى الله عليه وآله، فقسمه الله تعالى الي نصفين؛ احدهما في سيدنا عبدالله صلى الله عليه وآله و هو نور النبوة، و الآخر في صلب مولانا ابي طالب صلى الله عليه وآله و هو نور الامامة و ما زالوا مفترقين حتى التقيا مرة اخري في الصديقة الطاهرة الزهراء (ارواحنا فداها) فصارت ملتقى النورين، و مجمع البحرين، و مجلى المقامين، و لذا تم الابتداء بذكرها قبل الابتداء بذكر كل واحد من النورين مستقلا، لكونها المحور الذي يدور النوران في محيط دائرته.

٤. لعل الوجه في تجديد طلب الاذن من النبي صلى الله عليه وآله، بعد طلبه من الله سبحانه و تعالى بالمباشرة، هو ان الكينونة تحت الكساء مرتبة لم ينلها الا محمد و آله عليهم السلام و ما كان يخطر في نفس جبرئيل عليه السلام - علي عظمته -

ان يفوز بالوصول الى تلك المرتبة و لذا كان يكرر الاستئذان من اجل الاستيقان بانه قد وصل اليها.

كما و من المحتمل ايضا: ان يكون الاذن الالهي معلقا بشكل طولي على اذن نبيه الاعظم عليه السلام فلزم على جبرئيل ان يعيد الاستئذان، لكون اذن الله تعالى معلقا على اذن رسول الله و الله العالم.

٢٢. الزهراء عليها السلام و قصة المباهلة

السؤال: نقرأ في قصة المباهلة أن الرسول أمر الزهراء و زوجها و أبنائها عليهم السلام جميعا أمرهم بهذا (إذا دعوت فأمنوا) فلماذا أمرهم الرسول بهذا؟ لقد سمعنا من بعض العلماء معللا ذلك بهذا القول «و معنى هذا أن دعائي بصفتي خاتم النبيين مقتض، لكن شرط فعلية اقتضاء المقتضي أنفاس فاطمة الزهراء عليها السلام، فلا بد أن ينضم تأمينها إلى دعائي! هكذا قرر الوحي، و هكذا قررت السنة. هنا: أن دعاء الزهراء شرط لدعاء النبي عليه السلام و المقتضي محال أن يؤثر بدون شرطه! ففي هذا المقام مقام مباهلة النبي عليه السلام مع النصاري لابد مع رفع النبي يديه نحو السماء أن ترتفع معه أيدي أربعة آخرين حتى يستجاب الدعاء و يتحقق المطلوب» فهل ما ذهب إليه هذا العالم صحيح؟

الجواب: باسمه جلّت أسماؤه

قد ذكر في الروايات الوثيقة و كلمات العلماء العظام و جوه اخر لضم الابناء و النساء، في الخبر الوثيق عن الامام الرضا عليه السلام حينما سأله المأمون عن اكبر فضيلة لامير المؤمنين عليه السلام يدل عليها القرآن؛ قال عليه السلام

آية المباهلة تدل على ذلك، و اجاب احد الاكابر عن انه ما معنى ضم الابناء و النساء للمباهلة؟ قال كان ذلك أكد في الدلالة على ثقته بحاله و استيقانه بصدقه حيث استجراً على تعريض اعزته و افلاذ كبده و احب الناس اليه ولم يقتصر على تعريض نفسه له، و على ثقته بكذب خصمه حتى يهلك خصمه مع احبته و اعزته هلاك الاستئصال ان تمت المباهلة وخصّ الابناء و النساء لانهم اعز الاهل و الصقهم بالقلوب.

٢٣. لقب سيدة نساء العالمين بين السيدة مريم والسيدة الزهراء عليها السلام

السؤال: لقد سمي الله تعالى مريم بنت عمران سيدة نساء العالمين، والآية الكريمة صريحة بذلك فكيف نقول نحن بأن السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام هي سيدة نساء العالمين أليس هذا مخالف لصريح القرآن وقد نستدل ببعض الأحاديث في ذلك ومنها معنى قول الرسول ﷺ ان مريم سيدة نساء عالمها ولكن أليس هذا مخالف لصريح القرآن، ثم ما هي درجة تلك الأحاديث؟

الجواب: باسمه جلّت أسماؤه

لم يرد في القرآن الكريم عبارة سيدة نساء العالمين، بل وردت هذه الجملة في الروايات والتفاسير، والنص القرآني عن مريم عليها السلام (وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين). وقد ورد في تفسير الآية المذكورة ان اصطفاء مريم كان بالمسيح من غير أن يعسها بشر.

والروايات التي ذكرت في وصف سيدة نساء العالمين اشارت الى

انطباقها على فاطمة بالاطلاق و على مريم بلحاظ أهل زمانها. وليس في ذلك أدنى مخالفة لصريح القرآن الكريم خاصة إذا اعتقدنا أن تأويل القرآن وبيانه هو من اختصاص أهل بيت العصمة، كما ورد في صريحه (لا يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العم) والتي فسرت بهم عليهم السلام.

٢٤. التوفيق بين سيادة مريم و سيادة الزهراء عليها السلام

السؤال: يقول البعض بأن الصديقة العظمى فاطمة الزهراء عليها السلام لم تكن سيدة نساء العالمين، لاختصاص هذه الفضيلة بالسيدة مريم عليها السلام لقوله تعالى:
(واصطفاك على نساء العالمين) آل عمران ٤٢-

فيقول ان الرويات الدالة على افضلية الصديقة الطاهرة، لا تقاوم هذه الاية المباركة؛ هل هذا القول صحيح؟

الجواب: باسمه جلّت أسماؤه

عندما يحصل التعارض بين الآية والرواية فيبحث حينئذ عن الترجيحات، وأما عندما تكون الرواية مفسرة للآية فلا بد من الإلتزام بذلك، لأن رد كلام المعصوم الثابت هو رد للكتاب الكريم.

فالأية دون الرواية تحتل وجهين:

أن يكون المقصود منها "نساء العالمين في زمانها" أو "نساء العالمين من الأولين والآخرين".

وعندما تأتي الرواية عن الإمام المعصوم عليه السلام لتبين لنا المعنى المقصود من

الآية، وتبين لنا أن الزهراء عليها السلام «بضعة الرسول المصطفى، التي يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها» هي «سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين» فلا يبقى مجال للقول بأن الآية مقدمة على الرواية.

٢٥. مهر الزهراء عليها السلام

السؤال: هل لكم أن تعطونا فكرة عن المهر الذي طلبته السيدة الزهراء عليها السلام من الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام وهل أن تزويج الرسول السيدة المعصومة هو تكليف إلهي أم لا؟

الجواب: باسمه جلّت أسماؤه

ورد في الكافي أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام ما أنا زوجتك ولكن الله زوجك من السماء وجعل مهرك خمس الدنيا ما دامت السماوات والأرض.

وورد أن أمير المؤمنين عليه السلام باع درعه وقدم ثمنه للزهراء عليها السلام وكان خمسمائة درهم.

٢٦. الأمر الإلهي بتزويج الزهراء عليها السلام

السؤال: زواج علي من فاطمة بامر إلهي: (زوج النور من النور) فهل زواج عامة الناس يكون بتقدير وقضاء إلهي؟ أي ان الاختيار ظاهري للرجل والمرأة أم باطني فاختيار الزوجة من الله؟

الجواب: باسمه جلّت أسماؤه

يشارك الجميع في ان كل شيء بقضاء الله وقدره و بعلمه و يفترق ذلك الزواج بان ظاهر الروايات كان بالأمر الالزامي من الله تعالى

لرسوله صلى الله عليه وآله وإلا فالأمر الاستحبابي بزواج كل أحد من زوجته موجود فهو مستحب مؤكد لكن كون زواج كل أحد بقضاء الله تعالى و قدره ليس هو بجد يسلبه الاختيار حتى يلزم الجبر، والوجدان خير دليل.

٢٧. نور الزهراء عليها السلام

السؤال: شكك أحدهم بالروايات الواردة في كون نور فاطمة قد خلق قبل أن يخلق الله الأرض والسماء، ما رأيكم بذلك؟ علما أن التشدد السندي لا يخرج بعض الروايات من دائرة الإعتبار، كما نرى ذلك في رواية سدير الصيرفي التي يذكرها الشيخ الصدوق في معاني الأخبار (ص ٣٩٦ باب المعاني ح ٥٣).

الجواب: بإسمه جلّت أسماؤه

كنت أراجع الروايات من زمان بعيد في هذا الموضوع ورأيت روايات معتبرة دالة على ذلك.

والمشكك إن راجع الروايات وبقي على ما هو حاله من الشك فلا أكفره ولا أظعن عليه وأقول لك دينك ولي دين، ولكن إن شكك في ذلك من دون أن يراجع فليعرض نفسه على عالم ديني وطبيب حاذق ليعالجه فإنه مريض قطعاً.

٢٨. ليست الزهراء عليها السلام امرأة عادية

السؤال: ما رأيكم فيمن يقول عن الزهراء عليها السلام وطبيعة ذاتها الشريفة وكذا عن السيدة زينب وخديجة الكبرى ومريم وامرأة فرعون عليها السلام ما

نصه وإذا كان بعض الناس يتحدث عن بعض الخصوصيات غير العادية في شخصيات هؤلاء النساء، فإننا لا نجد خصوصية إلا الظروف الطبيعية التي كفلت لهن إمكانات النمو الروحي والعقلي والالتزام العملي بالمستوى الذي تتوازن فيه عناصر الشخصية بشكل طبيعي في مسألة النمو الذاتي... ولا نستطيع إطلاق الحديث المسؤول القائل بوجود عناصر غيبية مميزة تخرجهن عن مستوى المرأة العادي لأن ذلك لا يخضع لأي إثبات قطعي.

الجواب: باسمه جلّت أسماؤه

لا تقاس أم الأئمة عليهم السلام بسائر النساء وهي التي كان منشأ تكوينها ما كان، حيث وجه الأمر للنبي المعصوم عليه السلام بالرياضة أربعين يوماً ثم جيء له من الجنة بفاكهة يأكلها وانعقدت منها نطفة الزهراء، وصارت تتكلم مع أمها وهي في بطنها وبعد أن ولدت إلى أن صارت زوجة كان النبي عليه السلام يقبل يدها ويخاطبها بأم أبيها، فإن مثل هذه بلا كلام لها خصوصيات ممتازة عن غيرها، وهي التي كان جبرائيل يوحى إليها، وأما غيرها من النساء فقد وصلن إلى المقامات العالية بحسب أعمالهن، نعم في خصوص السيدة زينب عليها السلام يقول العلامة المامقاني رحمته الله: لا أقدر أن أقول هي معصومة ولا أقدر أن انفي العصمة عنها.

٢٩. الصلة بين ليلة القدر والزهراء عليها السلام

السؤال: يا حبذا ولو بشكل اجمالي و بسيط تذكرون لي وجه الصلة بين ليلة القدر والصديقة الزهراء عليها السلام.

الجواب: بإسمه جلّت أسماؤه

في تفسير الصافي في ذيل الايات الاولى من سورة الدخان بسم الله الرحمن الرحيم حم، وَالكِتَابِ الْمُبِينِ، إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ، فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ.

عن الكاظم عليه السلام أنه سأله نصراني عن تفسير هذه الآية في الباطن فقال: أما حم، فهو محمد صلى الله عليه وآله.. وأما الكتاب المبين فهو أمير المؤمنين علي عليه السلام وأما الليلة ففاطمة عليها السلام.. وأما قوله فيها يفرق كل أمر حكيم يقول يخرج منها خير كثير.. الى أن يقول ولكن الثالث من القوم أصف لك ما يخرج من نسله. الحديث.. وبالجملة وجه الصلة ظرفيتها للخير الكثير الذي ينسبط على الخلق.

٣٠. دعاء (اللهم إني أسألك بحق فاطمة و أبيها)

السؤال: هل يجوز قراءة هذا الدعاء في قنوت الصلاة اللهم إني أسألك بحق فاطمة و أبيها و بعلمها و بنبيها و السر المستودع فيها أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تفعل بي ما أنت أهله و لا تفعل بي ما أنا أهله برحمتك يا أرحم الراحمين؟

الجواب: بإسمه جلّت أسماؤه

يجوز لا بعنوان الورود بل بعنوان الدعاء المطلق، بل يحسن.

٣١. أثر ختم (اللهم صلّ على فاطمة) على الجنين

السؤال: لقد بحثت كثيرا عن احاديث و محاضرات و كتب تهتم بالانسان المؤمن الشيعي من يوم يكون نطفه، و لم أجد شيئا يشبع

نهمي كأم جديدة و أرغب في أن يكون جنيني طفلا عالما في
المستقبل حافظا للقرآن و خادما للحسين ارغب منكم حفظكم الله
بنصحي بكتب او مراجع و مصادر ارجع لها او نصائح تسدونها لي كيف
اهتم بجنيني ليصبح طفلا كما اتمنى و اذا امكن ايضا كيف اهتم به و
هو طفل ليصبح شابا من انصار الامام بقية الله عجل الله فرجه؟

الجواب: باسمه جلّت أسماؤه

قراءة دعاء العهد و زيارة عاشوراء في كل يوم لها التأثير في ما
تريدين، و من الختومات المؤثرة في جميع ما تريدين - تقولين) ٥٣٠
مرة) مع الطهارة - في مكان خال عن الاغيار «اللهم صل علي فاطمة
وأبيها و بعلها و بنبيها و السر المستودع فيها بعدد ما أحاط به علمك»

٣٢. الشهادة في الأذان للزهراء عليها السلام بالسيادة

السؤال: يسأل بأن المصلي في حين قرائته الأذان لاسيما الإقامة
مضافاً على الشهادات الثلاث أضاف الشهادة بسيّدة النساء لفاطمة
الزهراء عليها آلاف التحية والثناء وأولادها المعصومين عليهم السلام بأن قال
بعد الشهاداتين في الشهادة الثالثة أشهد أن علياً أمير المؤمنين وأن
فاطمة سيدة نساء العالمين وأولادها المعصومين حجج الله تبارك
وتعالى لا بقصد الجزئية بل بقصد الرجاء والتقرب إلى الله فهل يشكل
أم لا؟

الجواب: باسمه جلّت أسماؤه

لا إشكال في رجحان الشهادة لولاية أمير المؤمنين عليه صلوات
المصلين في الأذان والإقامة، بل هي من شعائر التشيع لا ينبغي أن

يتركها أحد، وأما الشهادة بولاية أولاده المعصومين عليهم السلام فالإتيان بها لا يقصد الورود بل يقصد الذكر المطلق حسن و مطلوب شرعي، وكذلك الشهادة بأن فاطمة المعصومة عليها السلام سيدة نساء العالمين.

٣٣. أفضلية تسبيح الزهراء عليها السلام على النافلة

السؤال: أيهما من حيث الثواب يكون أكثر رفعة الإتيان بنافلتي المغرب والعشاء أو تسبيحة السيدة فاطمة الزهراء؟

الجواب: بإسمة جلّت أسماؤه

تسبيح الزهراء عليها السلام أفضل، في الخبر المعتبر عن الإمام الباقر عليه السلام: «ما عبد الله بشيء من التحميد أفضل من تسبيح فاطمة عليها السلام»، وفي خبر آخر عن الإمام الصادق عليه السلام «تسبيح فاطمة عليها السلام في كل يوم في دبر كل صلاة أحب إلي من صلاة ألف ركعة في كل يوم»، والأخبار الناطقة بفضيلته متواترة.

٣٤. أفضلية بدء التعقيب بتسبيح الزهراء عليها السلام

السؤال: أيهما أفضل في تعقيبات الصلاة بعد الانتهاء من التسليم في صلاة الجماعة ان يبدأ المصلون بالصلاة على محمد وآل محمد أولاً ومن ثم تسبيح الزهراء عليها السلام او ان يبدأوا بتسبيح الزهراء عليها السلام ومن ثم الصلاة على محمد وآل محمد؟

الجواب: بإسمة جلّت أسماؤه

في الخبر المعتبر قال الامام الصادق عليه السلام انه يقدم المصلي مطلقاً تسبيح السيدة الزهراء عليها السلام حتى على الصلاة على محمد وآله.

٣٥. الزهراء عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه وآله الوحيدة

السؤال: وقع الخلاف في بنات النبي صلى الله عليه وآله: زينب و رقية و أم كلثوم، فبعض العلماء قالوا: إنهن بناته و من صلبه.

والبعض قالوا: إنهن بنات خديجة من زوجها الأول.

والبعض قالوا: إنهن بنات اختها هالة بنت خويلد.

وقد وردت روايات صحيحة السند و معتبرة كما في الكافي ج ٣ ص ٢٤١ بسنده: عن حميد بن زياد عن الحسن بن محبوب عن غير واحد عن ابان عن احدهما عليهما السلام قال: لما ماتت رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحقني بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون الى آخر الرواية. و جاء في تهذيب الأحكام ج ٨ ص ٢٥٨ بسنده عن احمد بن محمد عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام: ان اياه حدثه أن امامة بنت أبي العاص بن المغيرة وأمها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فتزوجها بعد علي عليه السلام المغيرة بن نوفل أنها وجعت وجعاً شديداً حتى اعتقل لسانها فأتاها الحسن والحسين عليهما السلام و هي لاتستطيع الكلام فجعلوا يقولان و المغيرة كاره لما يقولان الى آخر الرواية.

وجاء في الكافي ج ٥ ص ٥٥٥ بسنده عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن بكير عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال: اوصت فاطمة عليها السلام علياً عليه السلام ان يتزوج ابنة اختها ففعل.

وقد ورد في دعاء ايام شهر رمضان في الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام كما في المقنعة للشيخ المفيد و تهذيب الأحكام للشيخ الطوسي عن أئمة اهل البيت عليهم السلام:

(اللهم صل على رقية بنت نبيك والعن من أذى نبيك فيها، اللهم صل على أم كلثوم بنت نبيك والعن من أذى نبيك فيها...) وفي الأحاديث والدعاء دلالة واضحة وصريحة انهن بنات النبي صلى الله عليه وآله من صلبه وليس ربائبه فما رأيكم في ذلك؟

الجواب: بإسمه جلّت أسماؤه

الذي اعتقده و بنيت عليه و حقيقته: ان ما عليه جماعة من العلماء المتقدمين منهم السيد المرتضى رحمته الله أن خديجة عليها السلام حينما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله كانت باكرة غير متزوجة، ولم يكن حين العقد سنها اربعين سنة بل ستة و عشرين، و عليه فتلكم بنات اختها بلاريب.

٣٦. تنزيه الزهراء عليها السلام عن فعل المكروه

السؤال: هنالك رواية مفادها روى السيموطي في مسند فاطمة: عن فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قالت: مرّ بي رسول الله صلى الله عليه وآله و أنا مضطجعة متصبّحة فحركني برجله و قال: يا بنتي قومي فاشهدي رزق ربك و لا تكوني من الغافلين، فإنّ الله يقسم أرزاق الناس ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس؛ هل هذه الرواية صحيحة بحسب رأيكم الشريف؟

الجواب: بإسمه جلّت أسماؤه

ما ينفرد بروايته إبناء العامة، بحيث انه لا يُروى الا من طرقهم نحن لانعول عليه لاسباب مذكورة في محلها، والرواية المذكورة من تلك الروايات، هذا بالاضافة الى عدم استقامة الرواية المذكورة دلالة حيث

يستفاد منها ارتكاب الصديقة الطاهرة للمكروه وهو النوم بين الطلوعين من دون عذر كما يدل عليه توبيخه عليه السلام لها وهي المعصومة بلا اشكال و عصمتها مانعة عن ذلك. والله العالم.

٣٧. نهى النبي الزهراء عليها السلام عن التفوه بالشعر؟

السؤال: ورد أن الزهراء عليها السلام عند رحيل النبي صلى الله عليه وآله قالت:

وَأَبْيَضَ يَسْتَسْقَى الْغَمَامَ بِوَجْهِهِ ثَمَالَ الْيَتَامَى عِصْمَةً لِأُرَاصِلِ

هل هذه الرواية صحيحة؟ وإذا كانت صحيحة فلماذا نهاها الرسول صلى الله عليه وآله

عن ذلك، وهي المعصومة التي لا تتفوه بكلمة في غير محلها؟

الجواب: باسمه جلّت أسماؤه

الظاهر أن النهي المذكور من النبي صلى الله عليه وآله إنما صدر منه إشفاقاً على ابنته

الصديقة الزهراء عليها السلام، نظراً لما تضمنته الآيات المذكورة من الإثارة في

تلك اللحظات؛ ولذا بعد أن نهاها عن ذلك قال لها:

«وَلَكِنْ قَوْلِي: وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ»،

وكانه أراد بذلك تسليتها والتخفيف عليها.

٣٨. عصمة الزهراء عليها السلام

السؤال: هل جميع أهل البيت عليهم السلام معصومون؟

الجواب: باسمه جلّت أسماؤه

من الأمور البديهية الواضحة كون الأئمة الإثني عشر وفاطمة الزهراء

سلام الله عليها كالنبي صلى الله عليه وآله في أعلى مرتبة العصمة بما لها

من المفهوم الواسع.

٣٩. عصمة الله الكبرى عليه السلام

السؤال: ما علة تسمية الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام بعصمة الله الكبرى؟

الجواب: بإسمه جلّت أسماؤه
لم يرد التعبير المذكور في شيء من النصوص الدينية ولكنه تعبير صحيح لا إشكال فيه؛ إذ لا ريب في أنّ السيدة الصديقة (أرواحنا فداها) هي مجلى العصمة الإلهية الكبرى.

٤٠. حكم المنكر لعصمة الزهراء عليها السلام

السؤال: ما هو حكم من أنكر ضرورة من ضرورات المذهب كإنكار عصمة الأئمة أو جواز السهو عنهم في غير التبليغ، و كإنكاره عصمة الزهراء عليها أفضل الصلاة والسلام، أو كإنكاره صفة البتول؟

الجواب: بإسمه جلّت أسماؤه
إن كان منكر العصمة وصفة البتول من العلماء المطلعين على المدارك الشرعية حيث لا يحتمل في حقه الشبهة، لانهما بعد المراجعة الى المدارك من الواضحات، فلا أحكم بكونه مسلماً.

٤١. حجاب الزهراء عليها السلام في الجنة

السؤال: هل اهل الجنة من المؤمنين يرون السيدة الزهراء عليها افضل الصلاة والسلام وابنتها السيدة زينب عليها السلام و هل الذين رأوا السيدة في المنام نظروا الى وجهها الشريف؟

الجواب: بإسمة جلّت أسماؤه

في الروايات الواردة في السيدة الزهراء عليها السلام أنها حين ما تمر بين الناس يصدر الأمر الإلهي بغض البصر، وإن شاء الله تعالى يظهر لنا الأمر أن كنا من أهل الجنة، وأما من رأى السيدة في المنام فالمستفاد من الأخبار احتمال عدم التمكن من النظر إلى وجهها الشريف.

٤٢. خطأ السؤال عن جواز الإئتمام بالزهراء عليها السلام

السؤال: هل يجوز الإئتمام بفاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين عليها السلام

في الصلاة لقول الامام الصادق عليه السلام:

«نحن حجج الله عليكم وجدّتنا فاطمة الزهراء حجة الله علينا»؟

الجواب: بإسمة جلّت أسماؤه

الصديقة الطاهرة عليها افضل الصلوات و التحيات هي ليست بشراً عادياً بل كانت انسية حوراء و نورها خلق قبل خلق العالم من نور الله تعالى وهي اول من يدخل الجنة و بعد دخولها الجنة يدخل الانبياء والاوصياء و يتقدّمهم سيد الانبياء و كلهم يدخلون و يسلمون عليها وبعدها يستقرون في ما هيء لهم، فالسؤال عن جواز الاقتداء بمثل هذه الشخصية لا مورد له.

٤٣. افضلية الزهراء على الائمة عليهم السلام

السؤال: هل الزهراء عليها السلام أفضل أم أبناؤها المعصومون عليهم السلام؟ وما

الدليل على ذلك؟

الجواب: باسمه جلّت أسماؤه

يقول الإمام الصادق عليه السلام: «نحن حجج الله تعالى على الخلق، وأمنا فاطمة (صلوات الله عليها) حجة علينا»، وقد دلت الأخبار الموثقة على أن أول من يدخل الجنة حتى قبل أفضل الأنبياء عليهم السلام هي الصديقة الطاهرة الزهراء عليها السلام، ثم بعد دخولها يدخل النبي صلى الله عليه وآله وبعده الأنبياء عليهم السلام.

٤٤. حضور الزهراء عليها السلام مصرع الحسين عليه السلام

السؤال: ما رأيكم في الروايات التي وردت عن حضور الرسول والزهراء عند جسد الحسين صلوات الله عليه، وذلك بعد مقتله؟

الجواب: باسمه جلّت أسماؤه

لو لم يكن هناك رواية ولو ضعيفة دالة عليه لكنت جازماً بحضورهما عند جسده فضلاً عن وجود روايات دالة على ذلك.





مرکز تحقیقات و پژوهش‌های اسلامی

٤٥. نصوص كسر الضلع المقدس

السؤال: نرجو ان ترشدونا الى النصوص المعتبرة عندكم حول

موضوع كسر ضلعها روعي فداها ونحن لكم من الشاكرين.

الجواب: باسمه جلّت أسماؤه

لا أظن بمن تتبع كلمات القوم والروايات أن يشك في ذلك. وأذكر بعض ما ورد في المقام:

١ - روى محمد بن يعقوب الكليني بسند صحيح عن الامام الكاظم عليه السلام في باب مولد الزهراء سلام الله عليها، الحديث الثاني: **إِنَّ فَاطِمَةَ عليها السلام صِدِّيقَةُ شَهِيدَةٍ^(١)**، والعلامة المجلسي بعد توصيفه الخبر بأنه صحيح في مرآة العقول في شرح أصول الكافي الجزء الخامس ص ٣١٥ يقول: إن هذا الخبر يدل على أن فاطمة عليها السلام كانت شهيدة وهو من المتواترات، وكان سبب ذلك أنهم لما غصبوا... فضرب قنفذ غلام عمر الباب على بطن فاطمة عليها السلام فكسر جنبها، وأسقطت لذلك جنبينا كان سماه رسول الله ﷺ محسنا، فمضت لذلك وتوفيت.

ثم يقوم المجلسي بذكر روايات من علماء السنة والشيعة تأييدا لما أفاده

في شرحه للحديث، منها ما عن سليم بن قيس الهلالي في حديث طويل^(١)، وفيه: فضربها قنفاً ودفعتها فكسر ضلعاً من جنبها وألقت جنبها من بطنها.. الحديث.

٢- ومنها: ما نقله الشيخ الجليل الصدوق المتوفى سنة (٣٨١ هـ) في أمالي الصدوق، المجلس الرابع والعشرون صفحة: ٩٩ و ١٠٠، وفيه رواية مفصلة عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله الى ان يقول:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله واني لما رأيتها، ذكرت ما يصنع بها بعدي، كأيي بها وقد دخل الذل بيتها وانتهكت حرمتها، وغصب حقها، ومنعت ارثها، وكسر جنبها، وأسقطت جنبها وهي تنادي: واحمداه، فلا تجاب، وتستغيث فلا تغاث.

٣- ومنها: الزيارة التي رواها السيد ابن طاووس في كتاب اقبال الاعمال^(٢) وفيها (وصل على البتول الطاهرة.. الى أن يقول: المقصوب حقها الممنوع ارثها، المكسور ضلعها).

وأما الروايات الدالة على إضرار النار بالباب وضغط فاطمة عليها السلام بين الباب والجدار وسقوط جنبها ج الملازم ذلك لكسر الضلع ج فكثيرة، رواها الفريقان، فلاحظ ما رواه شيخ الطائفة ابو جعفر الطوسي في تلخيص الشافي الجزء ٣ صفحة ٧٦، حيث قال:

والمشهور الذي لا خلاف فيه بين الشيعة ان عمر ضرب على بطنها حتى اسقطت فسمي السقط محسناً، والرواية بذلك مشهورة عندهم وما

أرادوا من إحراق البيت حين التجأ إليها قوم.. الى أن يقول: لأننا قد بيننا الرواية الواردة من جهة العامة من طريق البلاذري وغيره، ورواية الشيعة مستفيضة به لا يختلفون في ذلك.

ويكتب المسعودي مؤلف مروج الذهب في كتابه اثبات الوصية ص ١٢٢: فوجهوا الى منزله فهاجموا عليه وأحرقوا بابه واستخرجوه منه كرها وضغطوا سيدة النساء بالبواب حتى اسقطت محسنا.. الى غير ذلك مما أفاده العلماء.

٤٦. ترتيب أحداث مأساة الزهراء عليها السلام

السؤال: سؤالي عن مولاتي الزهراء عليها السلام بعد استشهاد ابائها الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله اريد الترتيب لهذه الحادثة المؤلمة من غضب الخلافة واخذ فدك وكسر الضلع الشريف، ما هو الاول والثاني والثالث وهكذا ومتى حدثت الخطبة بعد اي مصيبة؟

الجواب: باسمه جلّت أسماؤه

الاول هو غضب الخلافة، ثم اخذ فدك، ثم كسر الضلع، و بعد هذه المصائب كانت الخطبة.

٤٧. قضية فدك

السؤال: ما هي قضية فدك؟

الجواب: باسمه جلّت أسماؤه

أجمعت روايات الفريقين على انه لما نزل قوله تعالى (وآت ذا القربى حقه) دعى النبي صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام و اعطاها فدكا التي صالح عليها بعض

اليهود و هو راجح من خيبر فصارت ملكا خالصا لها بأمر من الله و لما قبض عليه السلام غصبها منها الخليفة و اخرج منها وكييلها فطالبته فانكر النحلة و رد الشهود فطالبت بها بالميراث فلم يعطها اياها.

٤٨. كل الأرض بحكم فدك

السؤال: كما تعلمون أن أرض (فدك)، هي نحلة من الرسول عليه السلام إلى ابنته الزهراء عليها و آلهما السلام. و من هذا المنطلق أسألکم السؤال التالي: من أين تبدأ و الى أين تمتد هذه الأرض المباركة على خريطة العالم؟ أي كم مساحتها؟

الجواب: باسمه جلّت أسماؤه

فدك كما ذكرها ياقوت الحموي في معجم البلدان قرية في الحجاز، بينها و بين المدينة يومان و قيل ثلاثة، و تقع بالقرب من خيبر، و هي حتى الآن موجودة و معروفة عند أهالي المدينة، إلا أنها مهملة للأسف الشديد، و أما ما ورد في بعض الأخبار من تحديدها بعدن و سمرقند من ناحية، و أفريقيا و سيف البحر من ناحية أخرى، فهو إشارة إلى أن ما اغتصب من أهل البيت عليهم السلام ليس مقصورا على تلك القرية وحدها، بل هو عبارة عن كل ما تظاله يد الخلافة الاسلامية، و على ذلك فكل الأرض بحكم فدك، و من كان صادقا ممن تسلموا دست الخلافة غصبا و قهرا في دعواه رد فدك لأهلها، فليرفع يد سيطرته عن الأرض كلها، إذ أن إرجاع المعصوب لا يتم إلا بذلك.

٤٩. فدك قضية عقائدية

السؤال: هل تعتبر قضية فدك الزهراء عليها السلام عقائدية أو تاريخية؟

الجواب: بإسمة جلّت أسماؤه

قضية عقائدية؛ لأن عليها تبنتي ولاية الامام عليه السلام.

٥٠. فدك في خلافة أمير المؤمنين عليه السلام

السؤال: كيف تصرف الامام علي عليه السلام مع فدك اثناء فترة خلافته؟

الجواب: بإسمة جلّت أسماؤه

استظهر البعض من كلام أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة، عندما قال: «بلى كانت في أيدينا فدك» أن أرض فدك في زمن خلافته عليه السلام كانت بيده، ولكنه استظهار بعيد جداً، سيما وأن هذا النص صادر منه في زمن خلافته بصيغة الماضي، مما يعني كونه يتحدث فيه عن فترة سابقة على فترة خلافته، ولم يتحقق ذلك إلا في زمان حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وكيف كان، فإن الشواهد التاريخية على كيفية تعامل أمير المؤمنين عليه السلام مع أرض فدك في زمن خلافته، غير متوفرة لدينا، فلم يعلم أنه استردها، و كان يخص ورثة الصديقة الزهراء عليها السلام بحاصلاتها، أم أنه تركها كما هي بحكم الظروف المحيطة به.

٥١. مأساة الزهراء عليها السلام واقعة لا تقبل الشك

السؤال: هل واقعاً حصل الإعتداء على بيت السيدة فاطمة

الزهراء عليها السلام؟ و هل صحيح أن الباب كُسر؟ وأنها عُصرت خلف الباب و

ضلعها كسر؟ وما مدى صحة قضية الجنين محسن الذي أسقطته
السيدة الزهراء عليها السلام جراء العصرة خلف الباب؟ وهل صحيح أن عمر
حاول حرق بيت السيدة فاطمة سلام الله عليها؟ ما رأي سماحتكم؟
أفتونا مأجورين؟

الجواب: بإسمة جلّت أسماؤه

مسألة الاعتداء علي بيت السيدة الزهراء سلام الله عليها مما لا يختلف
فيها أحد من المؤرخين بل هي متواترة إلى الحد الذي جعلت حافظ
ابراهيم الملقب بشاعر النيل يعتبر أنّ من مناقب عمر بن الخطاب انه
استطاع ان يقف بوجه امير المؤمنين علي عليه السلام حيث يقول:

وقولة لعلي قالها عمر اكرم بسامعها اعظم بملقيها
حرق دارك لا ببق عليك بها ان لم تباع و بنت المصطفى فيها
ما كان غير ابي حفص يفوه بها امام فارس عدنان و حامياها
و روايات اقتحام الدار متعددة، منها: ما ذكره اليعقوبي في تاريخه ص
١٥٠ المجلد الثاني والرياض النظرية مجلد١ ص ١٩٧ و ابو بكر
الجوهري في سقيفته كما رواها ابن ابي الحديد مجلد ١ ص ١٣٣ و ٦
ص ٢٩٣ حج.

و اما تفاصيل الاعتداء و آثاره من كسر الضلع و اسقاط الجنين فقد
وردت في العديد من كتب التاريخ و التفسير و الحديث التي تنقل مقاطع
متفرقة مما يؤدي إلى الاطمينان بحصولها، خاصة اذا اضيفت اليها
الروايات الواردة عن النبي صلى الله عليه و آله من انه اخبر السيدة الزهراء عليها السلام عما
ستعانيه من بعده و انها اول اهل بيته لحوقاً به.

٥٢. أين امير المؤمنين عند الهجوم؟

السؤال: عند هجوم القوم على بيت الزهراء عليها السلام، هل كان الإمام علي عليه السلام هناك أم لا؟ وإن كان هناك لِمَ لم يدافع عن حرمة البيت؟ أم أنه مأمور أن يتقبل الموضوع؟ وهل صحيح أن القوم سحباه من عنقه؟

الجواب: باسمه جلّت أسماؤه

المستفاد من الأخبار كما أفاد بعض المحققين أن القوم بعدما أحسوا بوجود الزهراء عليها السلام داخل البيت بادروا إلى الهجوم، فتصدت لهم الزهراء عليها السلام، وخلال لحظات وربما ثوان يسيرة حُصرت بين الباب والحائط، وأسقط الجنين، وحصل ما حصل، ويقول ذلك المحقق: فسمع عليها السلام الصوت فبادر إليهم، وقد وصلوا داخل البيت فواجههم، وأخذ أحدهم فجلد به الأرض، وانشغل عليها السلام بالزهراء، فوجدوا الفرصة للفرار إلى الخارج.

٥٣. ما معنى قول: «اشتملت شملة الجنين»؟

السؤال: قول الزهراء عليها السلام لأمير المؤمنين عليه السلام: «اشتملت شملة الجنين»، هل صحّ صدوره عنها؟ وكيف توجهونه؟

الجواب: باسمه جلّت أسماؤه

بالتأمل في تلك الجملة يظهر أنها مدح عظيم من سيّدة النساء العارفة بمقام الإمام عليه السلام لبطولته وثباته وشرفه فإنها قد رجعت بعد أداء الوظيفة، وهي تحمل كلّ الإجلال والإكبار لأمير المؤمنين عليه السلام مخاطبة

إياه لتخفف عنه من أثقال الإمامة، فقالت: «اشتملت شملة الجنين» أي تحملت الأذى لمرضاة الله تعالى، فد«اشتملت شملة الجنين» لتكون عين الفناء في ذات الله، وتعبيرها ب«اشتملت» للإشارة إلى أنه اشتمل بهذا الثوب وهو ثوب الوقاية عن الدنيا وزخارفها، بما في ذلك حب الزعامة والسلطة بإرادة واختيار منه، لا لقصور وتقصير، نظراً لقدرته على المجابهة والمواجهة، ولكنه عليه السلام في مقابل ذلك اشتمل شملة الجنين، ولم يحرك ساكناً؛ لأنّ وظيفته كانت هي السكوت والصبر، وكأنتها عليها السلام تقول له: لقد أدّيت وظيفتك أحسن الأداء، فأنت كما كنت مقداماً حينما كانت وظيفتك هي الجهاد والمواجهة، كذلك كنت الصابر المحتسب حينما كانت وظيفتك هي الصبر على الأذى في جنب الله تعالى، وقد قتت بتجسيد هذه الوظيفة أتمّ تجسيد، ولا أروع من تصوير هذه الحالة من الصبر والاحتساب بغير التصوير الذي جاء في كلمات الزهراء عليها السلام: «اشتملت شملة الجنين، وقعدت حجرة الظنين نقضت قادمة الأجدل، فخانك ريش الأغزل» إلى آخر كلامها (أرواحنا فداها).

٥٤. هل النبي أوصى علياً بأن يصبر ولو...؟

السؤال: هل هناك رواية صحيحة السند في كتبنا الشيعة تقول: إن

النبي صلى الله عليه وآله أوصى علياً عليه السلام بأن يصبر، وإن انتهكت الحرمه؟

الجواب: بإسمه جلّت أسماؤه

هذه الرواية معتبرة؛ لأنها مأخوذة من كتاب الوصيّة لعيسى بن المستفاد، وهو من الأصول المعتمدة، فقد ذكره النجاشي والشيخ (قدس

سرهما) في فهرسيها، وأورد أكثر الكتاب السيّد ابن طاووس رحمته الله في كتاب الطرف و ذكر الكليني الحديث أيضاً ولكن بشكل مختصر .

٥٥. جبر الشهرة العملية لضعف بعض روايات المأساة

السؤال: من المعلوم لدى فقهاء الفرقة الناجية (أدام الله تعالى تأييدها) أن الشهرة العملية جابرة لسند الرواية وإن كانت ضعيفة على اعتبار أن عمل المتقدمين برواية ما كاشف عن أنهم يرون صحتها و هذا بدوره يوجب الوثوق بصدورها.

سؤالي هو هل يمكن تطبيق هذا المبنى على غير الروايات الفقهية فنقول - على سبيل المثال - أن تلقي الأصحاب (المتقدمين) رواية فجيعة كسر ضلع الزهراء صلوات الله تعالى و سلامه عليها بالقبول و تسالمهم عليها يوجب الوثوق بصدورها؟

فإذا كان الملاك في جبر سند الرواية الضعيفة هو تلقي الأصحاب لها بالقبول فالملاك متحقق هنا أيضاً، مع ملاحظة أن رواية فجيعة كسر ضلع الزهراء صلوات الله تعالى و سلامه عليها هي مجرد مثال وسؤالي هو عن الفكرة؟

الجواب: باسمه جلّت أسماؤه

نعم هذا الدليل يشمل الروايات غير الفقهية أيضاً ولكن لا بد و ان يعلم ان الشهرة على اقسام: ١) الشهرة الروائية؛ ٢) الشهرة العملية؛ ٣) الشهرة الفتوائية؛ اما الشهرة الروائية فهي من مرجحات إحدى الروايتين المجتتين على الاخرى؛ اما الشهرة العملية و هي استناد المشهور الى رواية في الفتوى فهي من معيزات الحجة عن

اللاحجة؛ اما الشهرة الفتوائية فهي لا تكون جارة و لا مرجحة، وعليه فمورد السؤال ان كان من قبيل الشهرة العملية يتم ما ذكر و تشمل الروايات غير الفقهية و الا فلا اثر لها فتدبر.

٥٦. محل تواجد أمير المؤمنين عليه السلام لحظة الهجوم

السؤال: هنالك أمر يراودني دائماً في كل لحظة وفي كل زمان وهو ما لا أستطيع تحمله كوني أرى غيرة أهل البيت عليهم السلام وخصوصاً موقف أبي الشهداء روعي له الفداء عند مصرع ولده الأكبر روعي له الفداء وتركه على رمضاء كربلاء وذهابه إلى أخته العقيلة زينب روعي لها الفداء خوفاً على خدرها فيرد في ذهني هذا السؤال وهو: عندما هجم الطغاة على سيدتي ومولاتي فاطمة الزهراء روعي وأرواح العالمين لها الفداء أين كان أمير المؤمنين روعي له الفداء أثناء هذا الفعل البغيض؟ وكيف كان موقفه وما أدلتنا حول هذا الموقف؟!

الجواب: باسمه جلّت أسماؤه

اما بعد: اود ان انبه علي امر و هو: انا باعتبارنا اتباع اهل البيت عليهم السلام مأمورون بالتسليم لما صدر عنهم و ان لم يتضح لنا كنه الامر فلربما يكون هناك سر لم نطلع عليه فلقد ورد عنهم: «ان امرنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه بالايمان». الخصال ص ٦٢٤.

اما موقف امير المؤمنين عليه السلام من تلك القضية فنقول:

نعم امير المؤمنين عليه السلام هو سيد كل غيور ولكن اذا اقتضى الامر و توقف

بقاء الدين على ان يصبر على كل ما يرى من مكروه فعل به وبأهل بيته عليهم السلام بالاخص اذا كان ذلك بإخبار مسبق من اخيه عليه السلام و امره له بالصبر على ما يرى، كما ان القوم قد علموا ذلك فلذا نراهم تجرأوا على اقتحام داره و فعل ما فعلوا وتدل على ذلك عدة روايات:

منها ما رواه سليم بن قيس في كتابه ص ٤٢٧:

ثم اقبل عليه السلام على ابنته فقال انت اول من يلحقني من اهل بيتي و انت سيدة نساء اهل الجنة و سترين بعدي ظلماً و غيظاً حتى تضربي و يكسر ضلع من اضلاعك لعن الله قاتلك... واما انت يا اباالحسن فإن الامة تغدر بك فإن وجدت اعواناً فجاهدهم و الا فكف يدك واحقن دمك فان الشهادة من ورائك ج الغيبة ص ١٩٣ ج الاحتجاج / ج ١ / ص ١١١.

وجاء في شرح واقعة الهجوم: فوثب علي فأخذ بتلابيب «عمر» ثم نثره فصرعه و وجأ انفه ورقبته و همّ بقتله فذكر قول رسول الله صلى الله عليه وآله و ما اوصاه به فقال صلى الله عليه وآله و الذي اكرم محمداً بالنبوة يابن صهاك لولا كتاب من الله سبق و عهده إلى رسول الله صلى الله عليه وآله لعلمت انك لا تدخل بيتي. كتاب سليم بن قيس ص ١٥٠، بيت الاحزان ص ١١٠ ج البحار ج ٢٨ ص ٢٦٦ تفسير القمي ج ٢ ص ١٥٩.

٥٧. صبرُ أمير المؤمنين عليه السلام لأجل مصلحة الدين

السؤال: ما هو الردّ الدامغ على الذي يأخذ على أمير المؤمنين جلوسه بعد نكثهم بيعته بعد وفاة الرسول، و الأمور العظيمة التي

تعرض لها الإسلام وكذلك زوجته الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء عليها السلام؟ وعدم قبوله (أي ذلك المخالف) مسألة حفظ الدين و توحيد المسلمين؟

الجواب: بإسمه جلّت أسماؤه

لو سألنا شخص هل الشمس طالعة أم لا، فأجابه آخر نعم فقال: ما الدليل؟ فقال له: ضوءها و أشعتها. فقال: أنا لا يقنعني هذا. فهل عليه أن يأتي لهذا المتعنت بدليل آخر؟! عقيدتنا هي أن النبي أطلعه على كل ذلك و أمره بالصبر، و ذلك من أجل مصلحة الإسلام.

٥٨. وقت خطبة الزهراء عليها السلام

السؤال: الحقيقة لدينا سؤال قد سبب لنا و لبعض المؤمنين لبساً، و لم نجد قولاً شافياً يرد و يدحض الشبهة التي أثارها الخصم في محاولة منه في التشكيك بظلامه الزهراء سلام الله عليها، و صيغة الشبهة هي ما يلي: خطبه الزهراء سلام الله عليها التي تلتها صلوات الله عليها في المسجد النبوي هل كانت قبل حادث الهجوم على الدار ام بعده؟ و اذا كان الجواب انها صلوات الله عليها تلتها بعد هجوم القوم على دارها فهل من دليل نقلي قاطع على ذلك، ثم هناك إشكاليتان تنتجان من جوابنا بنعم على السؤال الماضي و هما:

الف: لم تذكر السيدة الزهراء سلام الله عليها في خطبتها القدسية أن القوم هجموا على دارها، و لم تنادي بما جرى عليها من كسر الضلع الشريف؟

ب: الإشكالية الثانية، التي أثاروها، أن كيف تقوم سيدة مكسورة

الضلع لتأتي وهي في تلك الحال لتخطب مثل تلك الخطبة؟
ثم أن القرائن الخارجية و من داخل الخطبة كما اظن، تدل على أن
الخطبة الزهرائية كانت بعد أخذ البيعة قسرا من أمير المؤمنين علي
عليه أفضل الصلاة والسلام، مما يدعونا للقول أن الخطبة الزهرائية
المقدسة كانت بعد حادثة الهجوم على الدار؟

الجواب: باسمه جلّت أسماؤه

الف: من الثابت أن للزهراء عليها السلام خطبتين: الأولى في مسجد النبي صلى الله عليه وآله و
الثانية في مجلس النساء قبل وفاتها، و من التدقيق في المصادر التاريخية
يظهر ان الهجوم على بيت فاطمة تكرر ثلاث مرات و أن الجريمة
الكبرى قد حصلت في المرة الثالثة التي ترضت بعدها الى أن توفيت و
أن خطبتها في المسجد كانت قبل تلك الجريمة.

ب: ترتفع الاشكالية الثانية من الجواب السابق و يبقى ان نشير إلى ان
مسألة الكسر قد اكتشفها أمير المؤمنين أثناء تغسيله الزهراء بعد
وفاتها كما تصرح بذلك الروايات.

أما عدم إخبارها عليها السلام لما جرى معها في خطبتها مع النساء فرده الى
يأسها من هؤلاء كما صرحت للنساء قائلة: أصبحت و الله عائفة
لدنياكم قالية لرجالكم، لفظتهم قبل ان عجمتهم ١١ / نصوص كسر
الضلع المقدس.

٥٩. واقعة كسر الضلع لا ينكرها إلا جاهل أو معاند

السؤال: اريد من سماحتكم الأجابة على سؤال حيرني الا وهو هل

السيدة الزهراء كسر ضلعها لأن هنا من يقول بأن المنازل سابقاً كان

تغطي بقطعة قماش؟

الجواب: بإسمة جلّت أسماؤه

ما حصل مع الزهراء عليها السلام هو من الامور الثابتة استناداً الى النصوص
المعتبرة، ولا ينكر ذلك إلا جاهل أو معاند.

٦٠. مأساة كسر الضلع قضية عقائدية

السؤال: هل قضية كسر ضلع الزهراء قضية تاريخية بحتة لا علاقة لها

بعقيدة التشيع واهل البيت؟

الجواب: بإسمة جلّت أسماؤه

ما جرى على الزهراء عليها السلام من اخذ مالها و كسر ضلعها كله من اجل
دفاعها و مطالبتها بحق الامام علي عليه السلام كما تشهد لذلك فقرات من
خطبتها فكيف تكون بعيدة عن فرضية خلافة علي عليه السلام و اذا كانت
ترتبط بخلافة الامام علي عليه السلام فهي: اساس ما يمتاز به الشيعة عن
غيرهم فكيف تكون قضية تاريخية لا علاقة لها بعقيدة الشيعة، وعلي
كل حال رأينا بالنسبة لهذا القائل و كتبه معروف للمطلع علي قسم
الاستفتاءات العقائدية من موقعنا فراجعوا هناك.

٦١. تكذيب تقييد أمير المؤمنين عليه السلام بسلاسل الحديد

السؤال: مررت على بعض الروايات التي تقول بأن «الإمام علي عليه السلام قد

ربط بسلاسل حين رفض مبايعة ابي بكر و هذا ما منعه من ردع عمر

من التهديد بحرق بيته بالنار» ما مدى صحة هذه الروايات؟ و ماهو

رأي سماحتكم في الذي حدث و ثبت تاريخياً. وماذا كان يعمل الإمام عليه السلام أثناء ما كانت حرمه و حرم رسول الله تنتهك؟ إن كان مضطراً للصبر لكي لا يتفرق المسلمون فكيف يسكت عليه السلام على كسر ضلع الزهراء عليها السلام؟ وقرات أيضاً أن الزهراء عليها سلام الله كان لها ابن و بنت، إسمهما محسن و معسنة هل صحيح أنهما قتلتا أثناء عصر الزهراء عليها السلام بالباب و كسر ضلعها الشريف

الجواب: باسمه جلّت أسماؤه

الربط بالسلاسل لا اصل معتبر له و لكن الظاهر انه لم يكن حاضراً حين عصر السيدة الزهراء عليها السلام، واما سكوته عليه السلام فلما اشتم اليه، واما قتل جنينها محسن فهو صحيح و لكن وجود بنت لها باسم معسنة قتلت فالظاهر انه لا اصل له.

٦٢. توجيه عبارة الشيخ كاشف الغطاء حول مأساة الزهراء عليها السلام

السؤال: في كتاب جنة المأوى - ص ١٣٥. دار الاضواء، بيروت ١٩٨٨م

- لاية الله العظمى الامام الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء (قده)

ينفي ضرب الزهراء عليها السلام ولطم خدها.

ما رأيكم؟ وهل توافقونه الرأي؟

الجواب: باسمه جلّت أسماؤه

الفاجرة عظيمة بحد لا يقدر من له أدنى درجة من الانسانية والوجدان ان يقبل ذلك ولكن الظاهر من الاثار والتواريخ ثبوت ذلك حتى عند الفحول من العلماء الاكابر.

٦٣. معنى الشهادة في حديث (فاطمة صديقة شهيدة)

السؤال: قرأت بعض التعليقات حول حديث أن «فاطمة صديقة شهيدة»، أنه إن أردنا بالشهيدة معناه الفقهي، فإنه واضح البطلان، لأن الشهيد بالأحكام المذكورة في الفقه لا يثبت إلا لمن قتل في المعركة. وإن أردنا بالشهيدة معناه التنزيلي، فإن هذا المعنى تشترك فيه الحائض والنفساء، وبالتالي فلا عظمة للزهراء عليها السلام على من ذكرنا من أصناف النساء. وعليه فيتعين أن يكون المقصود بالشهيدة المرتبة العالية التي تكون فيها سيدتنا فاطمة عليها السلام في مصاف الأنبياء والصدّيقين والشهداء الذين يشهدون على الناس؛ وهذا معناه أنه لا يمكن الاستدلال بالحديث المذكور على ما جرى، لأنه أعم من المدعى.

الجواب: بإسمه جلّت أسماؤه

الشهيد هو من قتل في سبيل الدفاع عن الحق بالسيف أو الضرب أو غير ذلك، وإنما يختص حكم من الأحكام الفقهية وهو عدم الت غسل بمن مات في المعركة. وهل يتوهم أحد أن أمير المؤمنين عليه السلام ليس شهيدا لأنه لم يقتل في المعركة؟!.

وأما استناد موتها صلوات الله عليها للضرب فقد استفاضت النصوص به. فلاحظ ما في كامل الزيارات ص ٣٣٣ في خبر حماد بن عثمان عن الامام الصادق عليه السلام عما قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة أسري به، حيث جاء فيه: وأما ابنتك فتظلم، وتضرب وهي حامل، وتطرح ما في بطنها من الضرب وتموت من ذلك الضرب. ونحوه غيره.

٦٤. لزوم الاهتمام بإحياء شهادة الزهراء عليها السلام على رواية الأربعين

السؤال: ما رأيكم في إحياء ذكرى السيدة الزهراء عليها السلام على رواية الأربعين؛ بقاؤها أربعين يوماً بعد وفاة أبيها وما واجب شيعة آل محمد تجاه هذه المناسبة

الجواب: باسمه جلّت أسماؤه

على الشيعة بمقتضى قوله عليه السلام (شيعتنا خلقوا من فاضل طينتنا، يحزنون لحزننا و يفرحون لفرحنا) إحياء ذكرى السيدة الزهراء عليها السلام آلاف التحية و الثناء في كل يوم احتمال كون شهادة السيدة فيه، و من تلکم الايام يوم الاربعين بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله

٦٥. أهمية كتاب (سليم بن قيس)

السؤال: بالنسبة لما ذكر في كتاب سليم بن قيس الهلالي من أن فيه مناقشات سنديّة، وأخرى في المتن، أهمّها ما ناقش فيه الإمام الخوئي رحمته الله، فنود معرفة رأيكم الشريف بأسرع وقت، والله من وراء القصد

الجواب: باسمه جلّت أسماؤه

أما كتاب سليم بن قيس، وإن أورد عليه بإيرادات، فقد دفع كثيراً منها السيد الخوئي رحمه الله تعالى، ولكنه ناقش فيه بما هو أوضح رداً مما أفاده بالنسبة إلى الإيرادات الأخرى. وقد أفاد المجلسي رحمه الله في حق الكتاب ما لا يتوقف أحد في اعتباره بعد ملاحظة ما أفاده، ويروي رواية عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

من لم يكن عنده من شيعتنا ومحبينا كتاب سليم بن قيس الهلالي فليس عنده من أمرنا شيء، ولا يعلم من أسبابنا شيئاً، وهو أبجد الشيعة، وهو سر من أسرار آل محمد عليهم السلام.

ولقد ذكر العلامة المامقاني في رجاله ما يوجب اطمئنان الانسان بأن الكتاب الذي بأيدينا هو لسليم بن قيس الذي اتفقت الكلمة على وثاقته.

أضف الى جميع ذلك إن كسر الضلع قد ذكرنا روايات في ثبوته في غير واحد من أجوبتنا، فراجع.

٦٦. حكم من أنكر ظلمات الزهراء عليها السلام

السؤال: ما حكم الموالي الذي ينكر ظلمات الصديقة الطاهرة سيدتنا ومولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام وما جرى عليها من الجنايات والجرائم من قبل الظالمين الغاصبين؟

الجواب: بإسمه جلّت أسماؤه

هو اما جاهل او موال ولكنه لا يقدر ان يعتقد انه قد وصل الخبث لدى البعض الى حد ارتكاب الجنايات و الجرائم بحق الصديقة الطاهرة، او مستأجر او ملحد في صورة الموالى.

٦٧. الواجب تجاه من أنكر مأساة الزهراء عليها السلام

السؤال: ماذا يجب على الموالى تجاه من ينكر ضرب سيدتي الزهراء عليها السلام و قضية إضرام النار في منزلها وإسقاط محسنها، وأقصد إذا كان من الشيعة؟

الجواب: بإسمة جلّت أسماؤه

هذه الأمور مما ثبتت بحسب روايات الفريقين، فالمنكر اما ان يكون معانداً أو غير مطلع او مشتبهاً يتخيل ان الاعتراف بها يوجب التفرقة بين المسلمين، والتفرقة في هذا الزمان توجب ضعف الاسلام والمسلمين او ما يقارب ذلك، والوظيفة على كل تقدير ظاهرة.

٦٨. إنكار مأساة الزهراء عليها السلام والخروج عن المذهب

السؤال: هل من يقول بعدم شهادة الزهراء عليها السلام يعتبر خارجاً عن المذهب؟

الجواب: بإسمة جلّت أسماؤه

يختلف الامر بين ان يكون ذلك ناتجاً عن نكران وجودها لما ورد في ذلك عن الائمة عليهم السلام وبين أن يكون ناتجاً عن جهل وعدم علم واطلاع. فإن كان من القسم الثاني فلا يكون ذلك خروجاً عن المذهب خلافاً لما يكون فيه وجودها هو ثابت عن الائمة عليهم السلام.

٦٩. ما فلسفة غيبة قبر الزهراء؟

السؤال: ما هي فلسفتكم لتغييب قبر بنت الرسول صلى الله عليه وآله فاطمة الزهراء عليها السلام؟

الجواب: بإسمة جلّت أسماؤه

فلسفة تغييب قبرها أوضح من أن تبين، فإن غياب قبرها رغم كونها الابنة المعززة لدى أبيها صلى الله عليه وآله وظهور قبور غيرها ممن هم أقل منها شأنًا ومكانة، مما يثير علامة استفهام واضحة لدى كل من يتشرف بزيارة

المدينة المنورة أو يقرأ تاريخها، وليس هنالك ما يرفع علامة الاستفهام هذه إلا صرخات الزهراء عليها السلام المدوية عبر التاريخ.

٧٠. ما معنى «عيد البقر»؟

السؤال: ورد في كتاب مفاتيح الجنان للشيخ عباس القمي في أعمال اليوم التاسع من شهر ربيع الأول: بأنه عيد عظيم، وهو عيد البقر، وشرحه طويل مذكور في محله.

وروي أن مَنْ أنفق شيئاً في هذا اليوم غفرت ذنوبه، وقيل يستحب في هذا اليوم إطعام الإخوان المؤمنين وإفراحهم، والتوسع في نفقة العيال، ولبس الثياب الطيبة، وشكر الله تعالى وعبادته، وهو يوم زوال الغموم والأحزان، وهو يوم شريف جداً.

فما هو عيد البقر؟

ولم سمي بهذا الاسم دون سواه؟

الجواب: باسمه جلّت أسماؤه

(البقر) مصدر بقر يبقر بقرأ، والمراد منه يوم شقّ بطن أحد أعداء الزهراء عليها السلام، وهو الذي ظلمها وهجم عليها وعصرها وأسقط جنينها، مما أدى إلى شهادتها كما ورد ذلك مستفيضاً في كتب الفريقين وقد بُقِرَ بطنه في اليوم التاسع من شهر ربيع الأول على يد التابعي الجليل أبي لؤلؤة النهاوندي المدني.

فيحتفي الشيعة فرحاً بهذا اليوم ويعبرون عنه بعيد البقر؛ لأنهم يعتقدون أن الله تعالى قد انتقم فيه للصديقة الزهراء عليها السلام ممن ظلمها

وهتك حرمتها، وذلك ببقر بطنه وتمزيقه، هذا مضافاً إلى أن هذا اليوم هو يوم تنصيب إمام زماننا المهدي المنتظر.

٧١. الروايات الواردة في عيد الزهراء

السؤال: ما هي الروايات الواردة في اعتبار عيد فرحة الزهراء عليها السلام في اليوم التاسع من ربيع الأول؟

الجواب: بإسمة جلّت أسماؤه

بحسب ما وصلنا هناك رواية واحدة مرتبطة بعيد الصديقة الطاهرة عليها السلام، نقلها المحدث النوري رحمته الله في المستدرک، وهي رواية أحمد بن إسحاق القمي، والرواية وإن كانت ضعيفة السند، إلا أن ذلك لا يضرّ بها؛ باعتبار أن مضامينها من المستحبات التي تجري فيها قاعدة التسامح في أدلة السنن، وكذا لا يضرّ بها وجود بعض الفقرات التي لا يمكن العمل بها، كالفقرة الدالة على رفع القلم في ذلك اليوم؛ إذ أن المختار لدينا هو إمكان التبعيض في الحجّة.

٧٢. يوم فرحة الزهراء

السؤال: ما هو المقصود من يوم فرحة الزهراء عليها السلام؟

الجواب: بإسمة جلّت أسماؤه

هو اليوم الذي قتل فيه من اعتدى عليها، وتسبّب في إسقاط جنينها وشهادتها.

٧٣. ما المقصود من الامتحان في عبارة «يا ممتحنة»

السؤال: جاء في زيارة السيدة الزهراء:

«يَا مُمْتَحَنَةً اِمْتَحَنَكَ اللهُ الَّذِي خَلَقَكَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَكَ فَوَجَدَكَ لِمَا

اِمْتَحَنَكَ صَابِرَةً...»

فَإِنَّا نَسْأَلُكَ إِن كُنَّا صَدُقْنَاكَ إِلَّا الْحَقِّينَا بِتَضَدِّيقِنَا لَهُمَا لِنُبَشِّرَ أَنْفُسَنَا

بِأَنَّا قَدْ طَهَّرْنَا بَوْلَايَتِكَ»

فما هو المقصود من الامتحان؟ وما علاقة طهارة أنفسنا وذواتنا

بولايتها؟

الجواب: بإسمه جلّت أسماؤه

معنى الامتحان هو الابتلاء، وهي ممتحنة أي مبتلاة بما جرى عليها بعد

أبيها عليه السلام من غضب حقّ بعلمها، وغضب نخلتها، وما جرى عليها حين

الهجوم على دارها من إذلالها وإيذائها بعد أبيها عليه السلام، وأمّا التطهير

للنفس بولايتها ومحبتها فله معانٍ محتملة عديدة، ولعلّ من أوضحها

تطهير النفس من بغض الله ورسوله الذي يتلى به غير الموالين لها، فإنّ

غير الموالي قد يكون مبغضاً لها ومن أبغضها فقد أبغض أباه، ومن

أبغض رسول الله عليه السلام فقد أبغض الله، وأيّ درن أعظم من هذا الدرّن؟!

الخاتمة

بيان سماحة آية الله العظمى الروحاني بمناسبة شهادة الزهراء عليها السلام

«بسم الله الرحمن الرحيم»

السلام على الصديقة الشهيدة، السلام على محسنا الشهيد، السلام
على ضلعها الكسير، السلام على جنبها الجريح،
السلام على عينها الداميه، السلام على صدرها النازف.
تتجدد ذكرى شهادة سيدة اللطف الإلهي (ارواح العالمين لتراب
نعلها الفداء) فيتجدد على اعتابها الألم، و تقشعر لوقع أصدائها الأظلة،
وتتأوه لهول فداحتها الملائكة، ويتمزق لشدة ألمها قلب صاحب
الزمان (عج).

انها شهادة الصديقة الزهراء عليها السلام، الشهادة التي شاء الله لها ان تكون
الفيصل العدل بين الحق و الباطل حيث تكالب المرتدون و تأمروا على
تضييع الحق و التعتيم عليه، فجاءت شهادة الشهيدة الزهراء بما

اشتملت عليه من فنون المأساة - من احراق بيتها و كسر ضلعها و اسقاط جنينها و ضرب جنبها ولطم عينها وعصر جسدها وجرح صدرها وهتك حجابها - لتكون الصرخة المدوية التي تفضح مؤامرة الغاصبين على مدى المكان و الزمان.

و بكلمة واحدة نستطيع ان نقول: (شهادة الزهراء عليها السلام منارة الولاة و شرارة العداء) فكل من ضلت به الطريق و لم يدر اين هو الحق الذي بالاتباع حقيق، تتكفل شهادة الصديقة الزهراء عليها السلام بالاخذ بيده إلى رحاب ولاية أمير المؤمنين (عليه صلوات المصلين) و ابعاده عن طريق الغاصبين.

و من هذا المنطلق: فإننا ندعو جميع المسلمين في العالم الى قراءة مأساة السيدة المظلومة في كتبهم، ليتعرفوا على حجم فداحة الخطب و جليل المصاب و يتحرروا عن بواعثه و اسبابه ليصلوا الى ما خفي عليهم من الحق كما و ندعو - ابناء الزهراء عليها السلام و شيعتها و نوكد عليهم بان يضاعفوا إهتمامهم بإحياء هذا الحدث الجليل والرزة الفادح، فإنه الفارق الفاصل بين التشيع و بين غيره، بل لا نبالغ لو قلنا: انه العلة المبقية لإمامة أمير المؤمنين و عترته المعصومين (عليهم صلوات المصلين).

وليكن - ابناء الزهراء عليها السلام - علي حذر من محاولات تهميش هذا الحدث و التشكيك فيه، فإنها محاولات خطيرة جدا، لو تمَّ الاغضاء عنها و الإصغاء اليها، فإن ذلك سيترك أثرا في غاية الخطورة على أهم حدث من الأحداث الجوهريّة في تاريخ المسلمين والمرتبط بشكل

اساسي بتحديد المرجعية الدينية والخلافة الإلهية والإمامة الربانية بعد رحيل سيد الأنبياء و خاتم الرسل عليه السلام.

و في الختام: نرفع اجر التعازي الى ساحه ولي الله الأعظم (أرواحنا لتراب مقدمه الفداء) و نسال الله تعالى ان يجعلنا من الطالبين بشأر جدته الصديقة الشهيدة بين يديه و تحت لوائه، و إنا لله و إنا اليه راجعون.

محمد صادق الحسيني الروحاني
قم المشرفة